المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دائرة الشؤون الثقافية والنشر ـ
الجمهورية العراقية
المجلد الثالث عشر ـ العدد الاول ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين محمد

ديوان القاضي التنوخي الكبير

علي بن محمد بن داود الانطاكي

٢٧٨ ـ ٣٤٢ هـ

صنعة

هلال ناجي

الاعظمية ص . ب ٤٠٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الديوان

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه :

هو علي بن محمد بن ابي الفهم ، ابو القاسم التنوخي . واسم ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانىء بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبح بن عمرو بن الحارث (بن عمرو بن الحارث بن عمرو)(١) ـ وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين ـ ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .(٢) فهو عربي صليبية .

مولده :

ولد شاعرنا في انطاكية يوم الاحد لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين(٣) .

شيوخه :

قدم بغداد في حداثته وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة ، وكان قد سمع الحديث من الحسن بن احمد بن حبيب الكرماني صاحب مسدد، ومن احمد بن خليد الحلبي صاحب ابي اليمان الحمصي ، ومن احمد بن محمد بن ابي موسى الانطاكي ، وانس بن سالم الخولاني ، والحسن بن احمد بن ابراهيم بن قبل الانطاكي ، والفضل بن محمد العطار الانطاكي، ومن الحسين بن عبدالله القطان الرقي ، واحمد بن عبدالله بن زياد الجبلي ، ومحمد بن حصن الاقوسي .

وسمع ببغداد من الحسن بن الطيب الشجاعي ، وعمر بن ابي غيلان الثقفي ، ومحمد بن محمد الباغندي ، وحامد بن شعيب البلخي ، وابي القاسم البغوي ، وابي بكر بن ابي داود ، ونحوهم(٤) .

واضاف ابن قطلوبغا ان مترجمنا تفقه ببغداد على ابي الحسن الكرخي(٥) .

---

(١) ما بين قوسين سقط من وفيات الاعيان ٢٦٦/٣ وفي الانساب ١١١ سقط منه (بن عمرو بن الحارث) .

(٢) تاريخ بغداد ٧٧/١٢ ووفيات الاعيان ٢٦٦/٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٧٧/١٢ والانساب الورقة ١١١ ووفيات الاعيان ٣٦٨/٣ (نقلا من الخطيب البغدادي) ولسان الميزان ٢٥٦/٤ والعبر ٢٦٠/٢ (دون ذكر الشهر) وتاج التراجم ٤٥ واللباب في تهذيب الانساب ٢٢٥/١ وبغية الوعاة ١٨٧/٢ والنجوم الزاهرة ٢١٠/٣ (دون ذكر الشهر) . وشذرات الذهب ٣٦٤/٢ (نقلا عن الخطيب البغدادي) ومعجم الادباء ١٦٢/١٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٧٧/١٢ والانساب ١١١ ولسان الميزان ٢٥٦/٤ .

(٥) تاج التراجم ص ٤٥ .

WWW.ATTAWEEL.COM

وقرأ علم النجوم على الكسائي المنجم(٦) .
وقال ياقوت : قراه على البناني المنجم صاحب الزيج(٧) .

ولشدة شغفه بالعلم ظل يواصل اخذه رغم تقدم منزلته الفكرية والاجتماعية .

ذكروا أن محمد بن احمد المفجع الشاعر دخل يوما عليه فوجده يقرأ معاني الشعر على العبيسي ، فعجب لذلك ـ لعلو كعب التلميذ على شيخه ـ فارتجل .

قد قدّم العَجَبُ على الرويس
وشارف الوهدُ ابا قبيس
وطاول البقلُ فروع الميس
وهبّت العنز لقرع التيس
وادّعت الرومُ ابا في قيس
واختلط الناس اختلاط الحيس
إذ قرأ القاضي حليف الكَيْس
معاني الشعر على العبيسي

ثم انصرف(٨) .

تلاميذه ومن روى عنه :

حدث ببغداد فروى عنه من اهلها ابو حفص بن الاجري وابو القاسم بن الثلاج ؛ وروى ولده المحسن بن علي عنه ديوانه(٩) .

آفاقه العلمية :

كان التنوخي رجلا متعدد الجوانب ، وقد امتاز بحافظة عجيبة . ذكروا انه حفظ قصيدة دعبل التي يفتخر فيها باليمن ، ويعدد مناقبهم ويردّ على الكميت فخره بنزار واولها :

افيقي من ملامك يا ضعينا
كفاني اللوم مرّ الاربعينا

وهي نحو ستمائة بيت ، حفظها في يوم وليلة(١٠) .

(٦) معاهد التنصيص ١٣٦/١ .
ومخطوطة الوافي بالوفيات ١٥٦/١٢ .
(٧) معجم الادباء ١٦٣/١٤ .
(٨) ارشاد الاريب ٣١٩/٦ .
(٩) تاريخ بغداد ٧٨/١٢ ولسان الميزان ٢٥٧/٤ والانساب ١١١ .
(١٠) نشوار المحاضرة ١٤٠/٢ ـ ١٤١ .

وذكروا : انه كان يحفظ من شعر الطائيين مائتي قصيدة وخمسمائة مقطوعة(١١) سوى ما كان يحفظ لغيرهم .

وانه كان يحفظ من اللغة والنحو شيئا عظيما . وكان علم الفقه والفرائض والشروط والمحاضرة والسجلات رأس ماله ، وكان يحفظ منه ما قد اشتهر به . وانه كان يحفظ من الكلام والمنطق والهندسة الكثير ، وكان في علم النجوم ، والاحكام ، والهيئة ، قدوة ، وكذلك في علم العروض . وكان مع ذلك يحفظ ويحدث فوق عشرين الف حديث .

حتى قيل : لولا ان حفظه متفرق في هذه العلوم ، لكان أمراً هائلا(١٢) .

وكان يعرف الكلام في الاصول على مذهب المعتزلة . ويعرف النجوم واحكامها معرفة ثاقبة ، ويقول الشعر الجيد(١٣) . حتى قيل انه كان يقوم بعشرة علوم(١٤) .

اضواء على سيرته :

ولد التنوخي سنة ٢٧٨هـ في انطاكية ـ كما قلنا ـ . ولما زار الخليفة المعتضد انطاكية سنة ٢٨٧هـ ـ إثر قضائه على تمرد وصيف الخادم ـ ونزل خارجها وطاف بالبلد بجيشه ، كان التنوخي صبيا في المكتب . وقد كان لوالده محمد بن داود التنوخي آنذاك موقف مأثور إذ نجح في ثني الخليفة عن عزمه في هدم سور المدينة بالحجة الناصعة ، وهو موقف محمود كان له اثره في حفظ المدينة من غزوات الروم(١٥) .

وقدم التنوخي بغداد في حداثته سنة ست وثلاثمائة ، وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة(١٦) ، وكان على ما ذكرنا من الحفظ والذكاء والعلم .

وفي سنة عشرة وثلاثمائة قلّده قاضي القضاة ابو جعفر احمد بن اسحاق بن بهلول التنوخي ،

(١١) النشوار ١٤٢/٢ و ٢٠٣/٧ .
وتاج التراجم ص ٤٥ ومخطوطة الوافي ١٥٦/١٢ .
(١٢) نشوار المحاضرة ٢٠٣/٧ نقلا عن فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١٦٧ . وتاج التراجم ص ٤٥ ومعجم الادباء ١٦٤/١٤ ـ ١٦٥ وبغية الوعاة ١٨٧/٢ .
(١٣) تاريخ بغداد ٧٨/١٢ والانساب ١١١ .
(١٤) معجم الادباء ١٦٣/١٤ ومخطوطة الوافي بالوفيات ١٥٦/١٢
(١٥) نشوار المحاضرة ٢٤٨/٢ ـ ٢٥١ .
(١٦) معجم الادباء ١٦٢/١٤ ـ ١٦٢ .

القضاء بعسكر مكرم وتستر وجنديسابور والسوس وكلها من كور الاهواز(١٧) .

وحين سلم اليه ابن بهلول عهد القضاء ، اوصاه بتقوى الله عز وجل ، وبأشياء من امور العمل ، وسياسته في الدنيا والدين ، وان يكتم حقيقة عمره لئلا يتهم بالحداثة(١٨) .

وتقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين ثم صرف عنه ، فقصد سيف الدولة زائراً ومادحا ، فاكرمه ، وكتب في امره الى المسؤولين ببغداد ، فاعيد الى عمله ، وزيد في رزقه ورتبته(١٩) . وتقلد قضاء ايذج وجند حمص من قبل المطيع لله(٢٠) .

وتقلد القضاء في كورة واسط واعمالها والكوفة ، وسقي الفرات وجند حمص وعدة نواح من الثغور الشامية وارّجان وكورة سابور مجتمعا ومفترقا .

واول ولايته القضاء رئاسة في ايام الخليفة المقتدر بالله بعهد كتبه له الوزير ابو علي بن مقلة(٢١) ووهم ياقوت إذ ذكر ان هذا العهد كتب سنة اربعين وثلاثمائة ، فالوزير ابن مقلة توفي سنة ٣٢٨هـ وكان ابن مقلة قد قلده المظالم بالاهواز والاشراف على العيار بها .

ان قدرات التنوخي قد نبهت اليه ابا عبدالله البريديّ ، شيخ البريديين ، فالحقه بخدمته ، وخوله الكتابة والنيابة عنه في الامور المهمة ، الدقيقة ، حتى عدّ في جملة البريديين على ما ذكر المسعودي(٢٢) .

ففي سنة ٣٢٤هـ كان رسول البريدي الى القائد ياقوت ، حيث ابرم صلحا ، وزوّج ابنة البريدي من ابن ياقوت(٢٣) .

وفي السنة ٣٢٥هـ كان رسول البريدي الى الامير ابي بكر محمد بن رائق فحمل اليه من واسط رسالة ولقيه بدير العاقول(٢٤) .

(١٧) معجم الادباء ١٩٠/١٤ وفي نشوار المحاضرة ١٢٦/٢ ان ذلك كان سنة ٣١١هـ .
(١٨) انظر تفصيل ذلك في نشوار المحاضرة ١٢٦/٢ ـ ١٣٨ .
(١٩) يتيمة الدهر ٢٣٦/٢ .
(٢٠) تاريخ بغداد ٧٨/١٢ .
(٢١) معجم الادباء ١٦٣/١٤ ـ ١٦٤ .
(٢٢) مروج الذهب ٢٢٩/٤ .
(٢٣) تجارب الامم ٣٤٥/١ .
(٢٤) نشوار المحاضرة ٧٥/٤ ومعجم الادباء ١٨٧/١٤ .

وفي سنة ٣٢٦هـ كان رسول البريدي الى امير الامراء بجكم ، حيث عقد بينهما مصالحة ، عززت بزواج بجكم من ابنة البريدي(٢٥) .

وفي عام ٣٢٧هـ ولد له بالبصرة ابنه المحسّن، الذي سار على سنة ابيه في التحصيل والتصنيف، فكان من مصنفاته نشوار المحاضرة والفرج بعد الشدة وسواهما .

وحين توفي ابو عبدالله البريدي سنة ٣٣٢هـ. استقر التنوخي بالبصرة ، وتوثقت صلته بالمهلبي، الذي اصبح فيما بعد وزيراً لمعز الدولة احمد بن بويه .

كان الوزير المهلبي شديد الميل للتنوخي ، شديد التعصب له ، يعده ريحانة الندماء ، ونارنج الظرفاء ، لطيب عشرته ، وكرم اخلاقه ، وسيرورة اشعاره وكان في جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين ، على اطراح الحشمة ، والتبسط في القصف والمزاح ، وهم ابن قريعة وابن معروف والايلدجي . وقد حفظ لنا الثعالبي وصفا لبعض مجالسهم ، وما قاله السريّ الرفاء فيهم(٢٦) .

وصلة التنوخي بالمهلبي قديمة ، بدات قبل ان يشتهر بوقت طويل قال صاحب النشوار : وجدت كتابا من ابي محمد المهلبي الى ابي ، قبل تقلده الوزارة بسنين ، اوله :

كتابي اطال الله بقاء سيدنا القاضي ، عن سلامة لا زالت له إلفا ، وعليه وقفا .

وحمداً لمولى استمد بحمده
له الرتبة العلياء والعزّ دائما
وان يسخط الايام بالجمع بيننا
ويرضي المنى حتى يرينيه سالما

وصل كتابه ، ادام الله عزّه ، فقمت معظّما له ، وقعدت مشتملا على السرور به .

وفضضته فوجدته
ليلا على صفحات نور
مثل السوالف والخدو
د البيض زينت بالشعور

(٢٥) تجارب الامم ٣٨٥/١ .
(٢٦) يتيمة الدهر ٣٣٦/٢ ـ ٣٣٧ .

بنظـــام لفـظ كالثغـــو
ر او اللآلـى في النحـــور
انزلتـــه في القلـب منـــ
زلة القلوب من الصدور(٢٧)

وتطورت الصلة بين الرجلين على مرّ السنين وازدادت توثقا ، وعلى الرغم من ان مجلس المهلبي كان غاصا بافاضل العلماء وكبار الادباء كالحاتمي وابن المنجم وابي الفرج الاصبهاني وابن حجاج وابن سكره والخالديين والصابي والقاضي الخلادي والسيرافي والرماني والصاحب بن عباد ، الاّ انه كان يتعصب للتنوخي ـ كما ذكرنا ـ ويعده ريحانة الندماء ونارنج الظرفاء . وكان التنوخي حريصا كل الحرص على حضور مجالس صاحبه المهلبي ، وحين عاقه المطر الشديد ذات يوم كتب اليه قصيدة تنضح بالشوق والاعتذار(٢٨) ، فردّ عليه الوزير بالابيات التالية :

اتت رقعة القاضي الجليل فكشفت
وساوس محزون الفؤاد مكفهفِ
فاهدت نظاماً من قريض كانّه
نظامٌ لآل او كوشي مفوّفِ
تكاملّ فيه الظرف والشكل مثلما
تكاملّ في مهديه كل التظرّف
حوى منتهى الحسنى باول خاطرٍ
يكلفه في الشعر ترك التكلّف(٢٩)

وتعكس قصيدة اخرى ظفرنا بها طرفا من هذه الصلة الحميمة بين صاحبنا والوزير المهلبي(٣٠) وهي صلة ظلت قائمة حتى توفي التنوخي ، إذ تذكر المصادر ان المهلبي قضى ما كان عليه من الدين وهو خمسون الف درهم بعد وفاته(٣١) .

وصلة التنوخي بالمهلبي تقودنا الى الحديث عن صلته بنائبه وخليفته على الوزارة صاعد بن ثابت ، وهي صلة متينة وقديمة متّنها ارتباطهما بالوزير المهلبي .

(٢٧) نشوار المحاضرة ٢٠٢/٢ .
(٢٨) انظر القصيدة رقم ٦٤ من هذا الديوان .
(٢٩) يتيمة الدهر ٣٤٢/٢ .
(٣٠) انظر القصيدة رقم ٨١ من هذا الديوان .
(٣١) معجم الادباء ١٦٤/١٤ .

ارسل صاعد هذا ذات مرة كتابا الى التنوخي فاجابه : وصل اليّ كتابك :

فما شككت ، وقد جاء البشير به
أن الشباب اتاني بعدما ذهبا
وقلت نفسي تفدّي نفس مرسله
من كلّ سوء ومن املى ومن كتبا
وكاد قلبي ، وقد قلّبته ، قرّماً
الى قراءته ان يخرق الحجبا(٣٢)

كذلك شدّت التنوخي الى ابي احمد عبدالله بن ورقاء وهو من رؤساء عرب الشام وقوادها والمختصين بسيف الدولة(٣٣) ، وكان شاعراً اديباً ، جواداً ، ممدّحاً ، صلة مودة وتحابب . وحين خرج ابن ورقاء الشيباني في بعض الاسفار كتب اليه التنوخي قصيدة يتشوق اليه ويجزع على فراقه(٣٤) . وارجح ان ابن ورقاء ـ وكان من المقربين لدى سيف الدولة ـ وصل شاعرنا بالامير الحمداني حين قصده بعد إعفائه من منصب القضاء، وربما شفع له لدى الامير ، فكان سببا في كتابة سيف الدولة الى ديوان الخلافة بشانه ، فاعيد الى منصبه وزيد في مرتبه . وتشير المقطعة (٨٦) في مجموعنا الى صلة تهادٍ شدته الى ابن خلاد القاضي، وهو شاعر عاصر ابن العميد ، وله مع ابن العميد مكاتبات بالشعر حفظ بعضها الثعالبي(٣٥) .

وبين ايدينا بقية قصيدة قالها يمدح معز الدولة البويهي المتسلط على العراق آنذاك . وتحسّ وانت تقرا هذا النص ان التنوخي يتكلف المديح تكلفا ، ويدسّ منه اربعة ابيات ضمن ابيات كثيرة في وصف الطبيعة واستدعاء الذكريات(٣٦) .

صلاته بادباء وشعراء عصره :

ويجرنا الحديث عن صلته بالمهلبي ، الى الحديث عن صلاته بادباء وشعراء عصره . فقد اشار ياقوت الى ان صاحبنا « لم يزل نبيها متقدما

(٣٢) نشوار المحاضرة ٦٤/٤ .
(٣٣) انظر ترجمة ابن ورقاء الشيباني في يتيمة الدهر ١١٠/١
(٣٤) انظر القطعة رقم ٤٥ من هذا المجموع .
(٣٥) انظر يتيمة الدهر ١٧٠/٢ ـ ١٧٥ .
(٣٦) انظر القطعة رقم ٤٦ .

يمدحه الشعراء ويجيزهم ويفضل على من قصده إفضالا اثر في حاله »(٣٧) .

وهي إشارة جديرة بالوقوف عندها ، ذلك ان التنوخي كان جواداً كريما ، اكّد هذه الحقيقة الثعالبي إذ قال في ترجمته : « هو من اعيان اهل العلم والادب ، وافراد الكرم وحسن الشّيم »(٣٨).

وكان مالفا للشعراء ممدّحا .

اهدى مرة طيلسانا الى جحظة البرمكي فكتب الاخيرُ اليه(٣٩) :

قد اتى الطيلسانُ مستوعباً شكـ
ـريّ في حُسنِ منظرٍ ورُواءِ
مُثقلا عاتقي وإن كان في الخفّـ
ـةِ واللُّطفِ في قياس الهواءِ
تَسرَحُ العينُ منه والقلبُ في الآ
لِ وفي الماءِ والسّنا والبهاءِ
يَتَلَقّى حَرّ الصدودِ ببردِ الـ
وصل والصيفَ في طباعِ الشتاءِ
يخفق الدهرّ في النسيم كما يخـ
فق قلبُ الجبانِ في الهيجاء
كلُّ جزءٍ منـه يمجّ الى الار
واح رَوْحَ المنى وبردَ الوفاءِ
ليسَ فيه للنار والارض حَظّ
هوَ من جوهريّ هواءٍ وماءِ
زاد في همّتي ونفسي وتاميـ
لي علوّاً وزادَ في كبريائي
فكأنيّ إذا تَبَخْتَرْتُ فيـه
قد تطيلست نصفَ بدر السماءِ

وحين كان صاحبنا في الاهواز ، كان يلزمه شاعر يعرف بأبي الخير ، صالح بن لبيب ، فدخل اليه يوماً ، والمحسن ـ ولده ـ حاضر ، فأعطاه رقعة صغيرة ، فقراها التنوخي وتبسم ، وأمر له في الحال بدراهم ، وانصرف .

قال المحسن : فاخذت الرقعة فاذا هي بخطه ، وفيها :

يا من أراق له السماح ندىً
اضحى به الأحرار في رقّ
فضلا سبقت العالمين به
والفضل مقصور على السبق
الزمت نفسك غير لازمها
وعرفت لي حقين لا حقّي

وفي الاهواز دخل اليه يوماً شاعرٌ يعرف بالهمذاني ، فدفع اليه رقعة ، فيها :

كفى القاضي رضاي بما ارتضاه
ولم اذمم رضاي ولا رضاه

فامر له في الحال بجائزة سنيّة(٤٠) .

وقد عرف الشعراء طريقهم اليه فكان من مداحه ابو العباس النحوي وفيه يقول من قصيدة اولها(٤١) :

والجفون المضانيات المراض
والثنايا يلحن بالاغماض
والعهود التي تلوح بها الصحـ
ـف خلاف الصدود والاعراض
قد برتني الخطوب حتى نضتني
حرضا باليا من الاحراض
وجدتني والدهر سلمي شليثمى
لم ينلني بنابه العضّاض
بين برد من الشباب جديد
ورداء من الصبا فضفاض

ومنها في المديح :

ومدبر عمري الامور بسراي
يقظ الحزم مبرم نقّاض
دقّ معنى وجلّ قدراً فجادت
في معانيه نهية الاغراض

ويبحث ابو الفرج الاصبهاني عن حبر يشتريه فلا يجده في السوق ، فيقلقه ذلك ، إذ هو من افراد المصنفين الذين لا تنقضي حاجتهم الى الحبر ، فيمسك قلمه ويحبّر الى القاضي التنوخي ارجوزة

---

(٣٧) معجم الادباء ١٦٤/١٤ .
(٣٨) يتيمة الدهر ٢٢٦/٢ .
(٣٩) التحف والهدايا ٥١ ـ ٥٢ .
(٤٠) نشوار المحاضرة ١٧/٣ .
(٤١) نشوار المحاضرة ١٠٢/٤ نقلا عن معجم الادباء ٢٠٤/٦ .

يصور فيها ما يعانيه في جو الاهواز من ليل بـق ونهار حر ، ثم يلتمس منه حبرا(٤٢) :

يا ايهـا القاضي السـني الذكر
ومن علا علـى قضـاة العصـر
قـد اجتمعنـا في محـل وعـر
ومنـزل ضنك ومثـوى قفـر
خال مـن الخـير كثـير الشـر
نلقـى زمانـي الـم وضـر
من ليـل بـق ونهـار حـر
فقـد فقـدت جلـدي وصبري
وليس لي عند مجـيء فكـري
سـوى تشكي فادحات امـري
بقلـم يخطهـا في سـطر
الـى فتـى ذي ادب وقـدر
فاسمع لشكواي وجـد بعـذر
قـد صفرت محبرتي مـن حبر
ولم اجـده مشـترى فاشـري
فجـد حبـاك الله طول العمـر
بمثلهـا حبـراً وفـز بشـكري
من بـين نظـم حسـن ونثـر
ورب مجـد باسـق وفخـر
نالهمـا الحـر ببـذل النـزر

وفي البصرة احاط به شـعراؤها يمتدحونه فيجيزهم ، وكان منهم محمد بن الحسن بن جمهور العمي الكاتب وهو من شيوخ اهل الادب في البصرة وصاحب الستارة والمشـهور بالشـعر وتصنيف الكتب وكان ملازما للتنوخي وله فيه مدائح(٤٣) .

وكان منهم نصر بن احمد الخبز ارزي شاعر البصرة المشهور ، ومن حديثه انه اهدى سـبحـة سبج الى القاضي التنوخي وكتب معها(٤٤) :

بعثـت يـا بـدر بنـي يعـرب
بسـبحـة مـن سـبج معجـب
يقولُ من ابصَـرَها طرفُهُ :
نعـمَ عتادُ الخائف المذنـبِ !

لم تخطِ إن فكرتَ في نظمها
ولونهـا من حنكـةِ العقـربِ

وكان منهم المفجع البصري محمد بن احمد بن عبدالله الكاتب الشاعر صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة في التاليف والاملاء(٤٥) . وكنا قد اوردنا شيئا من ملاطفته للقاضي التنوخي حـين رآه يقرأ معاني الشعر علي العبيسي .

وحدث ان مدح المفجع ابا القاسم التنوخي فراى منه جفاء ، فكتب اليه معاتبا(٤٦) :

لو اعـرض الناس كلهـم وابوا
لم ينقصوا رزقي الذي قسـما
كان وداد فـزال وانصـرما
وكان عهـد فبـان وانهـدما
وقـد صحبنا في عصـرنا اممأ
وقـد فقـدنا من قبلهـم اممأ
فما هلكنا هزلا ولا ساخت الأر
ض ، ولـم تقطر السـماء دما
في الله مـن كل هالـك خلَفٌ
لا يرهب الدهر من به اعتصما
حرٌ ظننـا به الجميـل فمـا
حقق ظنـا ولا رعى الذمـما
فكـان ماذا ؟ ما كل معتمـدٍ
عليـه يرعـى الوفـاء والكـرما
غلطـت والناس يغلطـون وهل
تعرف خلقـاً من غلطة سـلما
من ذا الذي اعطي السداد فلم
يعـرف بذنب ولم يزل قـدما
شلت يدي لم جلست عن ثقـة
اكتب شـجوي وامتطي القلمـا
يا ليتني قبلهـا خرست فلـم
اعمـل لسـانا ولا فتحت فمـا
يا زلـة مـا اقلـت عثرتهـا
ابقت على القلب والحشى المـا

(٤٢) يتيمة الدهر ١١٨/٣ .
(٤٣) نشوار المحاضرة ١٠٩/٤ عن معجم الادباء ٤٩٨/٦ .
(٤٤) التحف والهدايا ٢٢ ـ ٢٤ .
(٤٥) انظر ترجمة المفجع البصري في يتيمة الدهر ٣٦٣/٢ ـ ٣٦٥ وفي معجم الادباء ٣١٤/٦ .
(٤٦) نشوار المحاضرة ١٠٤/٤ نقلا عن معجم الادباء ٣١٩/٦ .

من راعه بالهوان صاحبه
فعاد فيه فنفسه ظلما

وليس بين يدنا من النصوص ما يساعد على التعرف على اسباب الجفوة التي وقعت بين صاحبا والمفجع ، غير ان الابيات المتقدمة صريحة في الاشارة الى الوداد الذي انصرم بينهما وما كان يتبعه من بر .

ومما يجري في هذا المجرى حادثة ابي رياش احمد بن ابي هاشم القيسي وكان من حفاظ اللغة والشعر ، وكان يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة ، وعشرين الف بيت شعر .

فقد قال بعض الحاضرين للقاضي التنوخي : ان من عيون شعر ابي رياش قوله من أبيات ؛ عند ذكر امراة شبب بها :

لها فخذا بختية تعلف النوى
على شفة لمياء احلى من التمر

فغضب ابو رياش ، ونهض ، فامر التنوخي باجلاسه ؛ وقال للحاضر القائل : ولا كل ذا ، وترضاه ، ووهب له دراهم صالحة القدر(٤٧) .

وبعد : فرجل مثل هذا يقصده الشعراء فيجيزهم ، ويغضب منهم من يغضب فيترضاه ويهب له من ماله ، ويسد حاجات الشعراء والادباء من قصاده ويفضل عليهم إفضالا اثر في حاله .

ليس بدعاً بعد هذا ان يموت مدينا ، على ما اسلفنا .

وفاته :

توفي التنوخي الكبير في البصرة عصر يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول سنة ٣٤٢هـ . ودفن من الغد في تربة اشتريت له بشارع المربد(٤٨) .

(٤٧) نشوار المحاضرة ١٢/١ نقلا عن معجم الادباء ٧٧/١ .

(٤٨) تاريخ بغداد ٧٩/١٢ . الانساب ١١١ . لسان الميزان ٢٥٦/١-٢٥٧ . العبر ٢٦٠/٢ . مراة الجنان ٣٣٤/٢ تاج التراجم ٥٤ . النجوم الزاهرة ٣١٠/٣ . وفيات الاعيان ٣٦٨/٣ . البداية والنهاية ٢٢٧/١١ . الشذرات ٣٦٤/٢ بغية الوعاة ١٨٧/٢ واللباب ٢٢٥/١ ومعجم الادباء ١٦٣/١٤ ووهم مصنف الجواهر المضية ٣٧٤/١ في سنة وفاته .

ومن عجيب ما ذكرته المصادر انه تنبأ بموعد وفاته، فلقد كان التنوخي - كما ذكرنا - من العارفين باحكام النجوم . وفي السنة التي مات فيها حول مولد نفسه فقال لاهله : هي سنة قطع على مذهب المنجمين ، اي سنة يقطع فيها خيط حياته بحادث يعرض .

فكتب الى صهره علي بن محمد بن البهلول القاضي التنوخي ببغداد ، ينعي اليه نفسه ، ويوصيه . فلما اعتل ادنى علة ؛ اخرج التحويل ونظر فيه طويلا ؛ وابنه المحسن حاضر ؛ فبكى ، واطبقه ، واستدعى كاتبه ، واملى عليه وصيته التي مات عنها ؛ واشهد فيها من يومه .

فجاءه ابو القاسم عبيد الله بن الحسن غلام زحل المنجم - وهو من مشاهير المنجمين - ، فاخذ يطيب نفسه ، ويورد عليه شكوكاً .

فقال له التنوخي : لست ممن يخفى هذا عليه ، فانسبك الى غلط ، ولا انا ممن يجوز عليه هذا فتستغفلني ، وجلس فوافقه على الموضع الذي خافه ، والمحسن - ولده - حاضر .

ثم قال له التنوخي : دعني من هذا ، بيننا شك في انه اذا كان يوم الثلاثاء العصر ، لسبع بقين من الشهر ، فانه ساعة قطع عندهم- اي عند المنجمين - .

فامسك غلام زحل ، ولم يجبه ، واستحيى منه ان يقول نعم ، وبكى لانه كان خادماً للتنوخي .

وبكى التنوخي طويلا ، ثم قال : يا غلام الطست ، فجاءه به ، فغسل التحويل وقطعه ، وودع غلام زحل توديع مفارق .

فلما كان في ذلك اليوم ، العصر بعينه ، مات؛ كما قال(٤٩) .

آثاره :

١ - ديوان شعره : ذكره الثعالبي في اليتيمة(٥٠) إذ قال : « ومما انشدت له ، ولم اجده في ديوانه » . ثم اورد بيتين ، مما يشعر بان الديوان كان بين يدي الثعالبي .

(٤٩) انظر نشوار المحاضرة ٢٢٩/٢ - ٢٣٠ ومعجم الادباء ١٨٦/١٤ .

(٥٠) يتيمة الدهر ٢٤٦/٢ .

وقد اشار ياقوت الى وقوفه على ديوانه ونقله منه(٥١) .

ومن المصادر التي اشارت الى ديوانه : الانساب(٥٢) وتاريخ بغداد(٥٣) والعبر(٥٤) ومرآة الجنان(٥٥) والنجوم الزاهرة(٥٦) ووفيات الاعيان(٥٧) وكشف الظنون(٥٨) وغير ذلك .

وقد ضاع هذا الديوان ، ولم نقف له على اثر . فاثرنا جمع ما تفرق من شعره في شتى المظان مخطوطة ومطبوعة ، فاستوى منها هذا الديوان .

ووهم الدكتور عمر فروخ اذ قال في كتابه : تاريخ الادب العربي ٤٤٨/٢ ما نصه : وله قصيدة في مفاخرة اليمن تبلغ ستمائة بيت مطلعها :

افيقي من ملامك يا ظعينا
كفاك اللوم من الاربعينا

فالقصيدة لدعبل والذي في تاريخ بغداد ان التنوخي حفظها في يوم وليلة .

٢ ـ كتاب في العروض : ذكره ياقوت(٦٠) وابن قطلوبغا(٦١) .

وقال الخالع : ما عمل في العروض اجود منه(٦٢) .

٣ ـ كتاب في علم القوافي : ذكره ياقوت(٦٣)

٤ ـ كتاب في الفقه : ذكره ياقوت(٦٤) وابن قطلوبغا(٦٥) .

٥ ـ كتاب مجهول العنوان : وفي كثير من المصادر مثل تاريخ بغداد(٦٦) نجد روايات حدث بها علي بن المحسن بقوله : وجدت في كتاب جدي علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي . ولم نقف على اسم هذا الكتاب ، ولكن تبدو اهميته في النصوص المهمة المنقولة عنه .

ويؤكد ياقوت ان للتنوخي الكبير عدة كتب مصنفة(٦٧) ؛ ولكنه لا يذكر اسمائها . ووهم صاحب النجوم الزاهرة إذ اعتبر (الفرج بعد الشدة) من مصنفاته(٦٨) ، خالطا بينه وبين ابنه . وتابعه على هذا الوهم عمر رضا كحالة(٦٩) .

وقد ضاعت آثاره هذه ـ حسب علمنا ـ ضمن ما ضاع من تراثنا .

مذهبه :

اغلب المراجع ذكرت انه كان حنفيا ، قدم بغداد من انطاكية وتفقه على مذهب ابي حنيفة(٧٠)

وقال ابن الاثير : وكان معتزليا(٧١) ، والى هذا الراي ذهب ابن حجر(٧٢) فقال : ورمي بالاعتزال ، وكأنها تهمة .

ويرى صاحب روضات الجنات انه من الشيعة الامامية بدليل رده على قصيدة ابن المعتز الذي فضل بني العباس على بني علي(٧٣) .

وعده ابن شهراشوب في طبقة المجاهرين من شعراء اهل البيت عليهم السلام(٧٤) .

مكانته العلمية في راي الآخرين :

قال عنه الثعالبي : « من اعيان اهل العلم والادب ، وافراد الكرم وحسن الشيم(٧٥) » .

ووصفه الذهبي بانه : « من اذكياء العالم ، راوية للاشعار عارفا بالكلام والنجوم(٧٦) » وهي

---

(٥١) معجم الادباء ١٩٠\١٤ .
(٥٢) ص ١١١ .
(٥٣) ٧٨\١٢
(٥٤) ٢٦٠/٢ .
(٥٥) ٣٢٤/٢
(٥٦) ٢١٠\٣ .
(٥٧) ٣٦٩/٣ .
(٥٨) العمود ٧٨١ .
(٥٩) تاريخ بغداد ٧٨/١٢ .
(٦٠) معجم الادباء ١٦٥/١٤ .
(٦١) تاج التراجم ص ٤٥ .
(٦٢) معجم الادباء ١٦٢\١٤ .
(٦٣) معجم الادباء ١٦٢\١٤ .
(٦٤) معجم الادباء ١٦٥\١٤ .
(٦٥) تاج التراجم ص ٤٥ .

(٦٦) تاريخ بغداد ١٧٦\٦ .
(٦٧) معجم الادباء ١٦٥/١٤ .
(٦٨) النجوم الزاهرة ٢١٠/٣ .
(٦٩) معجم المؤلفين ١٩٦/٧ .
(٧٠) العبر ٢٦٠/٥ ومخطوطة الوافي ١٥٦\١٢ ومعجم الادباء ١٦٣/١٤ والانساب ١١١ وتاريخ بغداد ٧٧\١٢ .
(٧١) اللباب في تهذيب الانساب ٢٢٥/١ .
(٧٢) لسان الميزان ٢٥٦/٤ .
(٧٣) روضات الجنات ٢١٩/٥ .
(٧٤) معالم العلماء ص ١٤٩ .
(٧٥) اليتيمة ٣٣٦/٢ .
(٧٦) العبر ٢٦٠\٢ .

عبارة نقلها عنه اليافعي(٧٧) وابن العماد الحنبلي(٧٨) وحرفت كلمة (النجوم) الى (النحو) .

ونعته ابن حجر بانه : « من بحور العلم والادب(٧٩) » .

وقال عنه ابن تغرى بردى الاتابكي : « كان فقيها حنفيا بارعا في الفقه والاصول والنحو ، وكان شاعراً فصيحا »(٨٠) .

وقال ابن خلكان عنه : « كان عالماً باصول المعتزلة والنجوم(٨١) » .

وقال الصفدي يصفه : « وكان ابو القاسم هذا بصيراً بعلم النجوم ... ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية ، واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة ، وكان في الهيئة قدوة(٨٢) » .

مما اخذ عليه : انه كان « ينادم على الشراب ولا يتورع »(٨٣) .

★

وبعد : فخير ما نختتم به هذه المقدمة في التعريف بصاحب الديوان ، خبر اورده ولده المحسن ، يدل على حصافة صاحبنا وحكمته وحسن تعليله وعدم تكبره قال : جرى في مجلس ابي رضي الله عنه ، بحضرته ، يوما ، ذكر رجل كان صغيراً فارتفع .

فقال بعض الحاضرين : من ذاك الوضيع ؟ امس كنا نراه بمرقعه يشحذ فقال ابي : وما يضعه ان الزمان عضه ، ثم ساعده ، كل كبير إنما كان صغيراً اولا ، والفقر ليس بعار ، اذا كان الانسان فاضلا في نفسه ، واهل العلم خاصة لا يعيبهم ذلك . وانا اعتقد ان من كان صغيراً فارتفع ، أو فقيراً فاستغنى ، افضل ممن ولد في الغنى ، أو في الجلالة . لان من ولد في ذلك ، إنما عمل له غيره ، فلا حمد له هو خاصة فيه . ومن لم يكن له فكان ، فإنما بجده او كده وصل الى ذلك ، فهو افضل من ان يصل اليه ميراثا ، أو بجد غيره ، وكد سواه(٨٤) .

★

كلمة في شعره :

تركت البيئة الطبيعية اثرها في شعر التنوخي . وكان اثر الطبيعة الصامتة ابرز واظهر في الصبابة المتبقية من شعره . فقد وصف السماء ونجومها والليل والرعد والبرق والريح والشمس والبرد والنار والديار الدارسة والرياض والزهور والانهار والثمار . واذا كان بعض الشعراء قد وصفوا هذه الاشياء او بعضها في معرض المدح ، فان التنوخي قد جعل وصفها غرضا اساسيا من اغراض شعره ، وفي فترة مبكرة من حياته ، نلحظ ذلك بوضوح في مقصورته التي كتبها وهو في العشرين من عمره .

وقد كان لمخيلته اثر كبير في ابداعه ، واذا كان التشبيه ثمرة ابتكار القوة المخيلة فان اعلى درجاته ، تشبيه المحسوس بالمعقول . وهو تشبيه لا يقدر على تخيله إلا فحول الشعراء ومن كانت مخيلته صحيحة وذوقه لطيفاً . وكان التنوخي واحداً من هؤلاء الفحول الذين اجادوا تشبيه المحسوس بالمعقول ، ولعل مما ساعده على ذلك سعة معارفه ، فهو فقيه ومنجم وعروضي ونحوي واصولي ومتكلم ، فضلا عن سعة محفوظه .

ان تعمقه في الفقه وممارسته مهنة القضاء قد رفدا مخيلته الشعرية بتشبيهات خالدة مثل قوله :

وكان النجوم بين دجاه
سنن لاح بينهن ابتداع
مشرقات كانهن حجاج
تقطع الخصم والظلام انقطاع

وقوله :

انهض بنار الى فحم كانهما
في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا
برداً ، فصرنا كقلب الصب إذ عشقا

---

(٧٧) المرآة ٢\٣٢٤ .
(٧٨) الشذرات ٢/٢٦٢ .
(٧٩) لسان الميزان ٤\٢٥٦ .
(٨٠) النجوم الزاهرة ٣\٢١٠ .
(٨١) وفيات الاعيان ٣\٣٦٦ .
(٨٢) مخطوطة الوافي بالوفيات ١٢\١٥٦ .
(٨٣) لسان الميزان ٤\٢٥٦ .
(٨٤) نشوار المحاضرة ٢\١٠٠ ومعجم الادباء ١٤/١٧٤-١٧٥ .

فهذه تشبيهات لا يوفق اليها غير من كانت مخيلته صحيحة ، ومن كان الى ذلك قد عجم مهنة القضاء وسبر غورها فاستقادت لتعبيره .

ومن هذا القبيل قوله يصف سحابا ممطراً :

سحاب اتى كالامن بعد تخوف
له في الثرى فعل الشفاء بمدنف
يعبس عن برق به متبسم
عبوس بخيل في تبسم معتف
دجاه إذا ما لاحت الشمس مبطل
سناها ، كمن مبطل من مسعف
كان التماع البرق في ظلماته
هدى في ضلال يبتدي ثم يختفي

★

وكان للطبيعة الحية كالطير ، اثرها في شعره(٨٥) .

كذلك كان للحالة الاجتماعية اثرها في شعره، فقد تانق في وصف مجالس الشرب لان هذه المجالس كانت تشغل فراغا كبيراً في حياته ، وكان مجلس المهلبي واحداً من امتعها . وقد انعكست في شعره ظاهرة شاعت في عصره وهي ظاهرة شعر الاخوانيات التي اختلف في تعليلها . ولكننا لا نشارك القائلين بانها ثمرة من ثمار النفاق الاجتماعي .

★

وبعد :

فهذا شاعر من فحول شعراء عصره ، عده الثعالبي شاعر البصرة في زمنه . وهو من الامة التشبيه دونما شك . ضاع ديوانه فعملت على اعادة صنعه من جديد ، مستعينا بنوادر المخطوطات ومصوراتها التي تضمها خزانتي . واني لسعيد إذ اضع بهذا لبنة متواضعة في إيوان الشعر العربي الشامخ ، وباقة عطرة خالدة على باب رواقه .

وسعيد ايضا إذ اهدي ديوان شاعر البصرة في زمنه الى الدكتور زهير زاهد استاذ الادب العربي بجامعة البصرة في زمننا هذا ؛ تحية اخوة موغلة عبر الزمن .

والحمد لله على ما انعم — والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وسلم .

(٨٥) انظر قصيدته في وصف (زرق) .

WWW.ATTAWEEL.COM

النص :

[١]

قافية الالف المقصورة

١ ــ لولا انتهائي لم أُطِعْ نْهَي النُهى ... أَيَّ مَدىً يطلبُ من جاز المدى ؟

٢ ــ إن كنتُ اقصرتُ فما اقصرَ قلـ ... ـبٌ دامياً تدميه الحاظُ الدُمى

٣ ــ ومقلةٍ إن مقلتْ أهل الغضا ... أغضت وفي اجفانها جمر الغضى

حتى يقول :

٤ ــ وكمْ ظِباء رُعْتُها ألحاظُها ... أسرعُ في الانفس من حدِّ الظُبا

٥ ــ [وكلَّما ازدَدْنَ قُوى أجفانها ... ضَعْفاً تقوَّيْنَ على ضَعْف القُوى]

٦ ــ أسرع من حرف الى جر ومن ... حبِّ الى حبة قلبٍ وحشا

٧ ــ قضاعةَ بن مالكِ بن حميرٍ ... ما بعدَهُ للمرتقين مُرتقى

ومنها :

٨ ــ وطالَ ما طللتُ دمعي في طلو ... لٍ خَفِيَتْ عن البِلى من البِلَى

٩ ــ تناهبَتْ أيدي الهواءِ رَسْمَها ... نَهْبَ الهوى أنفسَ أبناءِ الهوى

١٠ــ فاقْتَسَمَتْها الساريات مِثْلَ ما ... تقتسمُ المأسورَ أسبابُ الأَسَى

١١ــ فَهْيَ أثافٍ ما ثلاثٌ لم يزَلْ ... بها الحَيا حتى أماتَها الحيا

١٢ــ وعَطَّفَتنا نُؤْيِ كنُونٍ عُرِّقَتْ ... أو صُدْغِ عُقْرِبَ أو أيْمٍ سعَى

١٣ــ وأشْعَثٍ لمْ تُبْقِ منه المورُ إلا ... مثلَ ما أبقَتْ من الصَبْرِ النَّوى

١٤ــ مَنازِلٌ أنْزالُ من يَنْزِلُها ... وَجْدٌ ودمعٌ وغَرامٌ وجوى

١٥ــ مَمْحُوَّةُ الأطْلالِ كالطِّرسِ امَّحى ... مُوحِشةٌ كالشَّيْبِ بالحُورِ سَطا

١٦ــ كأنَّها الإلْفُ جَفا أو نَبْوَةُ الدَّ ... هْرِ نَبا أو كَبْوَةُ الجَدِّ كَبا

ومنها :

١٧ــ وكمْ ليالٍ قد لقيتُ هَوْلَها ... بِهِمَّةٍ فوقَ السماءِ كالسَما

١٨ــ طالتْ دَياجيها فَخِلْنا أنَّها ... تعطِفُ منهنَّ علينا ما مضى

WWW.ATTAWEEL.COM

ومنهـــا :

١٩ــ وفي يميـنـــي صـــارمٌ غـــراره أقْطَـــعُ من يـــوم فـــراقٍ ونـــوى

٢٠ــ إن سُـــلَّ أوشـــيم فمثـــل البـــرق في الغيـــم اذا الغيـــمُ سَـــرَى

ومنهـــا :

٢١ــ شـــقائقٌ مثـلُ خـدودٍ نُقشـــت شـــوارِبٌ بالمـــك فيهـا ولحـــى

ومنها يصف جملة من النجوم والمنازل ولم يستوف جملتها :

٢٢ــ كأنّما « الناطح[1] » عينا شـاخصٍ يضعـف عن تغميضهـا مـن الضيـا

٢٣ــ كأنّمـا « البُطـين[2] » في آثـاره طالـبُ ثـأرٍ عنـد عانٍ قـد عتـا

٢٤ــ كأنمـا النجـم « الثريا[3] » عَلَـمٌ أبيـض يعلـو عَلَمـاً حـين عـلا

٢٥ــ كأنّمـا « التابـع[4] » نارٌ شـبَّها بنـو سـبيلٍ في طريـقٍ تصطلـى

٢٦ــ كأنّمـا « الهقعـة[5] » راس جـواد اوأثـافٍ وسـط ربـعٍ قـد عفـا

٢٧ــ كأنّمـا « الهنعـة[6] » لمّـا طلعـت مقلـة صـبٍّ لـم تبـن من البكـا

٢٨ــ مقبلـة على « الذراع[7] » تشـتكي شـكوى محبٍّ ضاق ذرعاً فاشـتكى

ثم قال :

٢٩ــ كأنّما « النثرة[8] » اثـر نَمَـشٍ أو كَلَـفٍ على الخـدود قـد عـلا

الشـــروح :

(١) الناطح : كوكبان يقال انهمـا قرنا الحمـل ويسـميان ايضا الشـرطان ، وهما أول نجـوم فصل الربيع ، من عند ذلك يعتدل الزمان ، ويستوي الليل والنهار .

(٢) البطين : ثلاثة كواكب خفيـة كأنها اثافي . تكون بين الشرطين وبين الثريا .

(٣) الثريا : ستة انجم ظاهرة ، في خللها نجوم كثـيرة خفيـة . ويسـمونها نجما فأما نوءهـا فنوء محمود غزير مذكور . حتى قيل : ماجتمع مطر الثريا في الوسـمي ومطر الجبهـة في الربيع إلا كان ذلك العام تام الخصـب كثير الكلأ .

(٤) التابع : ويسمى تابع النجم او تالي النجم . والنجـم هو الثريا . ويسـمى التابـع ايضا : الدبران ، وهو كوكب احمر منير يتلو الثريا

(٥) الهقعة : راس الجوزاء ، وهي ثلاثة كواكب تشبه الاثافي ، صغار .

(٦) الهنعة : كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط ، على إثر الهقعـة ، في المجـرة . ويعنون بطلـوع « الجوزاء » الهقعة والهنعة . والجوزاء تعد من الكواكب اليمانية . وهي تسمى الجبار تشبيها لها بالملك لانها في صورة رجل علـى كرسي عليه تاج .

(٧) الذراع : وهي ذراع الاسـد المقبوضـة . وللاسـد ذراعان : مقبوضـة ومبسوطـة . والمقبوضة تلي الشـام ، والمبسوطـة تلي اليمـن . والقمـر ينـزل بالمقبوضـة وهمـا كوكبان ، بينهمـا قيـد سـوط . والنـوء للمقبوضـة منهما .

(٨) النثرة : بعـد الذراع ، وهي ثلاثة كواكب متقاربة . احدها كأنه لطخة .

٣٠ـ كأنّما « الجبهة[٩] » في آثاره سيل على آثار عقبٍ قد سرى

٣١ـ كأنّما « الزُّبرة[١٠] » جبّان فذا من سائر الناس بذا قد اكتفى

٣٢ـ كأنّما « الغَفْر[١١] » جناحٌ مائلٌ أو عُنُقٌ نحو حديثٍ قد صغا

٣٣ـ كأنما « الاكليل[١٢] » اكليل على رأس عروسٍ يومِ عرسٍ تجتلى

٣٤ـ تتبعه « نعائم[١٣] » كأنّها نعائمٌ ترتع في ارض فلا

٣٥ـ ولاحت « البلدة[١٤] » كالبلدة قد بادت ( )[١٥] اذا الربع خلا

٣٦ـ كأنّما « الأَسْعُدُ » حين انسَقَتْ روض ثغورٍ بالعيون ترتوى

٣٧ـ يقدمها « ذابحها[١٦] » كهاربٍ أو طالبٍ يحذر فوت ما ابتغى

٣٨ـ ولاح « سَعْدُ بُلَعٍ[١٧] » كضاحكٍ أو كارعٍ يكرع في كأس لمى

٣٩ـ سابقٌ في سيره السعدُ الذي سعوده[١٨] مستحسنٌ حين يرى

٤٠ـ كظبيةٍ ما بين خشفين لها أو كحبيبٍ في رقيبين اغتدى

٤١ـ « وذو الخبا[١٩] » ( )[٢٠] من غريمٍ قد توارى واختفى

---

(٩) الجبهة : جبهة الأسد . وهي اربعة كواكب خلف الطرف . وهي معترضة من الجنوب الى الشمال .

(١٠) الزبرة : زبرة الأسد ، اي كاهله . وهي كوكبان نيران على اثر الجبهة بينهما قيد سوط .

(١١) الغفر : وهو ثلاثة كواكب خفية بين السماك الاعزل وبين زبانى العقرب على نحو من خلقة العواء .

(١٢) الاكليل : إكليل العقرب ، وهو راسها ، ثلاثة كواكب وهي مصطفة معترضة .

(١٣) النعائم : وهي ثمانية كواكب على إثر الشولة، اربعة في المجرة ، وهي النعام الوارد ، واربعة خارج عن المجرة وهي النعام الصادر .

(١٤) البلدة : رقعة في السماء لا كواكب بها ، بين النعائم وبين سعد الذابح ، ينزل القمر بها .

(١٥) كلمة غير مقروءة .

(١٦) سعد الذابح : كوكبان غير نيرين ، احدهما مرتفع في الشمال ، والآخر هابط في الجنوب وبقرب الاعلى منهما كوكب صغير قد كاد يلزق به ، وتقول الاعراب هو « شاته » التي يذبحها . وحين يطلع يشتد البرد ويكثر اللبن .

(١٧) سعد بلع : نجمان مستويان في المجرى احدهما خفي . وطلوعه ليلة تبقى من كانون الآخر . وتظهر على الارض لمع من الكلأ .

(١٨) سعد السعود : ثلاثة كواكب ، احدهما نير، والآخران دونه . وقيل له سعد السعود لتيمنهم به . وبطلوعه يذهب الشتاء وينضر العود .

(١٩) ذو الخبا : هو سعد الاخبية ، وهو اربعة كواكب متقاربة ، واحد منها في وسطها . وهي تمثل برجل بطة . ويقال ان السعد منها واحد ، والثلاثة اخبيته .

(٢٠) ثلاث كلمات غير مفهومة .

٤٢ــ وأقبل « الفرغ » الى « الفرغ[٢١] » كما أقبل عطشان الى عذب روى

٤٣ــ كأنما « الحوت[٢٢] » اذا ما طلعت حوت على لجة بحرٍ قد طفا

ومنها في وصف سحابة :

٤٤ــ كأنّ صوت الرعد فيها قارىء عارضه تتعتع فيما قرا

٤٥ــ ونرجسٍ كأنّه نواظر" يَقْطُرْنَ عذباً بارداً على الظما

٤٦ــ إذا بدا الطلُّ عليه خِلْتَهُ غرقى عيونٍ في بحورٍ من بُكا

---

(٢١) هما فرغان : الفرغ الاول ، وهو فرغ الدلوالمقدم . والدلو اربعة كواكب ، واسعة مربعة . فاثنان منها هو الفرغ الاول ،واثنان منها الفرغ المؤخر .

(٢٢) الحوت : وهو كواكب كثيرة في مثل خلقةالسمكة . وفي موضع البطن من احد شقي كواكبها نجم منير ، يسمى بطن السمكة ،ويسمى قلب الحوت . وبطلوعه يشتد النبت ويقوى ، وتنصب الشباك للطير ،ويطيب الجو .»
وحول النجوم ومنازلها انظر المصادر التالية:
الانواء لابن قتيبة ص ١٦ ــ ٨٥ ــ (طبعةحيدر آباد الدكن ١٩٥٦م) والازمنة والامكنة للمرزوقي ١/١٨٧ ــ ١٩٦ (طبعة حيدرآباد ١٣٣٢هـ) وعجائب المخلوقات للقزويني ص ٤٢ ــ ٥١ (طبعة كوتنكن ١٨٤٨م)البيروني ٣٤١ ــ ٣٤٦ والمخصص لابن سيده ٩/١٠ ــ ١٢ .

التخريج : هذه الابيات بقايا مقصورة التنوخي الشهيرة ،وهي واحدة من اقدم ما عورضت به مقصورة ابن دريد . قال المسعودي في مروج الذهب ٤\٢٢٩ : « وقد عارضه في هذه القصيدة المقصورة جماعة من الشعراء ، منهم ابو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم التنوخي الانطاكي،وهو في وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، بالبصرة في جملة البريديين » ثم اورد ستة ابيات منها وهيالابيات ١ ــ ٤ و ٦ و ٧ .
وقد ضاعت هذه المقصورة وبذلنا جهودا في تجميعاشتاتها من شتى المخطوطات والمطبوعات ، وهي بدون شك تمثل جزءا يسيرا منها . اما الابيات المثبته فتخريجهاكالاتي :
الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ في مروج الذهب)/٢٢٩ ــ ٢٣٠ .
البيتان ٤ و ٥ في المختار من شعر بشار ص ٢١٨ .
والبيت الخامس لوحده في ديوان المعاني ١/٣٢ وروايته: فكلما ازدادت .
والابيات ٨ ــ ١٦ في الانوار ومحاسن الاشعار ٢/٦١ ــ ٦٢ .
والبيتان ١٧ و ١٨ في المختار من شعر بشار ص ١٧ .
والبيتان ١٩ و ٢٠ في مخطوطة الكشف والتنبيه الورقة ٤٢ .
والبيت ٢١ في ديوان المعاني ٢/٢٥ .
والابيات ٢٢ ــ ٤٣ في مخطوطة مباهج الفكر ومناهجالعبر الورقة ٥٥ من الجزء الاول . والبيت ٤٤ في الورقة ٨٠ من المخطوطة ذاتها .
والاول لمفرده في معجم الادباء ١٤/١٧٧ وروايته : لو لاالتناهي .
وصدر البيت الثاني عشر في محاضرات الادباء ٢/٦٠٧ .
والبيت الاول لوحده في تاريخ بغداد ١٢/٧٩ وروايته :لو لا التناهي .
والبيتان ٤٥ و ٤٦ في سرور النفس بمدارك الحواسالخمس ص ٢٢٢ .

[٢]

وقد احسن التنوخي في وصف النارنج حيث يقول :

لـم لا تجـنّ بهـا القلـوبُ وقـد غـدتْ مثـلَ القلـوبِ

التخريج : ديوان المعاني ٢٢/٢ .

[٣]

وقـال :

ورِعـدَةٍ كقـاريءٍ مُتَعْتِـعٍ أو خاطبٍ لَجْلَجَ لمّا أنْ خَطَبْ
كأسَـدٍ يـزأرُ أو جنـادلٍ تصطكُّ أو أمـواجِ بحـرٍ تصطخبْ

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ٩٧ ب وهما لـه في سرور النفس ص ٢٥٦ ورواية الثاني : كاسد تزار .... يصطخب وانظر ربيع الابرار ١٣٨/١ ورواية الثاني فيه: بحر يصطخب .

[٤]

وقـال :

١ ـ اسـقني واسْـقِ صاحبـي بأكُـفٍّ الكـواعبِ
٢ ـ مـن مُـدامٍ مزَجْتُهـا بدمـوعِ السحائـبِ
٣ ـ والهـلالُ الـذي يلـو حُ خِـلالَ السحائـب
٤ ـ مثـل فـخٍّ من اللُّجَـ ـينِ لصيـدِ الكواكـب

التخريج : فرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ص ١٢والثالث والرابع في حلبة الكميت ٢٢٦ ورواية الثالث : خلال الغياهب . ورواية الرابع : مثل فخ اللجين صيغ لصيدالكواعب .

[٥]

وجـاءَ لا جـاءَ الدُّجـى كأنّـه من طَلْعَةِ الواشي وَوَجْهِ المُرْتقبْ
وقَمَـلَ الظـلامُ بالضيـاءِ مـا يَقْمَلُهُ الحُـرُّفُ بأبْناءِ الأدَبْ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٣٨/٢ . ومعجم الادباء ١٦٨\١٤ .

[٦]

وقال في وصف دجلة والقمر :

لم أنْسَ دجلةَ والدجى مُتَصَوِّبٌ والبدرُ في أفُقِ السماءِ مُغَرِّبُ

فكأنّهـــا فيـه بِســـاطٌ أزرقٌ وكأنه فيهـــا طِـراز مُذْهَـــبُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٤٠/٢ ، ومعجم الادباء ١٦٩/١٤وهما في مخطوطة حدائق الانوار وبدائع الاشعار الورقة ٤٤ . ورواية الاول : لا انس ورواية الثاني : فكانها فيهارداء ازرق . وهما في الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ق ٢ م ٢ ص ٨٢٩ ورواية الاول : احسن بدجلة . وهما في مخطوطة الوافي بالوفيات ١٥٧/١٢ وصدر الثاني : فكانه فيها . والبيتان في بغية الوعاة ١٨٧/٢ ورواية صدرالثاني : فكانه فيها بساط ازرق . وهما في حلبة الكميت ٢٣٩ ورواية الاول : احسن بدجلة . ورواية الثاني :وكانها فيه .

[٧]

وقـــال :

١ ــ باتَ يسـقيني ويشـرب ذَهَبـاً للهَـمِّ مُذْهِـب

٢ ــ شـادنٌ يحمـل مـاءً فيـه نـارٌ تتلَهَّـب

٣ ــ وردة ضاحكـة عـن أقحُـوان حـين يقطـب

٤ ــ لـو أدركناهـا علـى مَيْـ ـتٍ لكـان الميـتُ يطـرب

٥ ــ ليـت شـعري أسُـرورا أم مُـداماً بـتُّ أشـرب

٦ ــ صبـهٌ في الكاسـات منهـا كالشـهاب المتصـوِّب

٧ ــ فرأيـتُ الـراحَ شـرقاً ورأيـتُ الهـمَّ مَغْـرِب

٨ ــ غُصُـنٌ فـوقَ أكثيـبٍ ونهـارٌ تحـت غيهـبِ

٩ ــ لـكَ منـه مَطـرب يُرضـ ـيكَ إنْ شـئت ومضـرب

١٠ــ جنّـة عُذِّبْـت فيهـا بتجـنٍّ وتجنـبِ

١١ــ هـلْ رأيتـم أحَـداً قبـ ـليَ بالجنـة عُـذِّب ؟

١٢ــ بأبـي أنـت وأمّـي مـن بعيـد حـين تقـرب

١٣ــ ليَ قلـبٌ كيف مـا قلّبَـ ـهُ اللـه يتقلّـب

١٤ــ وجفـون يغضـبُ الغمـ ـضُ عليهـا حـين يغضـبِ

١٥ــ ربَّ ليـلٍ كتجنّيـ ـكَ مُقيـمٍ ليس يَذْهَب

١٦ــ قـد قطعنـاهُ بعـزم كالحـريق المتلهـبِ

١٧ــ وكأنّ البـرقَ لمّـا لاحَ فيـه يتنصـبِ

١٨ــ كاتـبٌ مـن فـوق فـرع الـ غيـمِ بالعقيـانِ يكتـبِ

١٩ــ وكـأنّ الرعْـدَ حـادٍ أو مُنـادٍ أو مُثَـوِّب

٢٠ــ ونجـوم الليـل وَقْـفٌ كـلآلٍ لـم تثقـبِ

٢١ـ والثـــــريا كلـــــواءٍ خافـــق مـــن فـــوق مـــرقبِ

٢٢ـ وبـــدا البـــدرُ كسَـــيْفٍ في يـــد الجـــوزاء مُذْهَـــبْ

التخريج : القصيدة عدا البيت ٢١ في يتيمة الدهر ٢٣٨/٢ ـ ٢٣٩ . والبيتان ٢١ و ٢٢ في ديوان المعاني ٣٥٨/١ ورواية الاخير : وبدا الفجر كسيف والابيات ١ و ٣ و ٤ في المحب والمحبوب الورقة (١٨٥) ٢ . والخامس عشر والعشرون في المحب والمحبوب الورقة (٨٧) ١ . ورواية الاول فيها :بات يسقيني واحسو . ورواية الرابع : لكاد اليت . والابيات ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ له في سرور النفس ص ٢٥٧. ورواية السابع عشر : يتصبب .

[٨]

رضاكَ شَبابٌ لا يَليهِ مَشيبُ وسُخْطُكَ داءٌ ليسَ منهُ طبيبُ

كأنّكَ من كلِّ النفوسِ مُرَكَّبٌ فأنْتَ الى كلِّ النفوسِ حبيبُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٤٥/٢ . ومعجم الادباء ١٧١/١٤والايجاز والايجاز ص ٢٤٩ . في محاضرات الادباء ٢٩/٢ ورواية الثاني :

كانك في كل القلوب محبب فانت الى كل القلوب حبيب

وهما في معاهد التنصيص ١٣٨/١ . وهما في خاص الخاص ١٢٩ ورواية الاول : منه مطيب . وهما في الوفيات ٢٦٧/٢ وهما في شذرات الذهب ٣٦٣/٢ .

[٩]

وله :

ما منهمُ إلاّ امرؤٌ غَمْرُ النَّدى سَمْحُ اليدين مؤَمَّلٌ مرهوبُ

يُغريه بالخُلُقِ الرفيع وبالندى والمكرمات العَذْلُ والتأنيبُ

فَلَهُ رقيبٌ من نداهُ على الورى وعليه من كَرَمِ الطِّباع رقيبُ

التخريج : معجم الادباء ١٨٤/١٤ .

[١٠]

قال ابو العلاء صاعد بن ثابت : كتب الي القاضي التنوخي جواب كتاب كتبته اليه ، وصل كتابك :

فما شككتُ وقد جاء البشيرُ به أنَّ الشبابَ أتاني بَعْدَ ما ذَهَبا

وقلتُ: نفسي تَفَدّي نفسَ مُرْسِلِهِ من كلِّ سوءٍ ومن أمْلَى ومن كَتَبا

وكادَ قلبي وقد قَلَّبْتُهُ قَرِماً الى قراءَتِهِ أن يَخْرِقَ الحُجُبا

التخريج : معجم الادباء ١٧٨/١٤ .

كان عبدالله بن المعتز قد قال قصيدة يفتخر فيها ببني العباس على بني ابي طالب اولها :

أبى اللهُ إلاّ ما ترونَ فما لكُمْ ... غضابى على الاقدار يا آل طالبِ

فاجابه ابو القاسم التنوخي بقصيدة نحلها بعض العلويين وهي مثبتة في ديوانه اولها :

١ ــ من ابنِ رسولِ اللهِ وابنِ وَصِيِّهِ ... الى مُدْغلٍ في عُقدةِ الدين ناصبِ
٢ ــ نشا بينَ طُنبورٍ ودُفٍّ ومِزْهَرٍ ... وفي حِجْرِ شادٍ أو على صدر ضاربِ
٣ ــ ومن ظهر سكرانٍ الى بطن قينةٍ ... على شُبَهٍ في مِلْكِها وشوائبِ

يقول فيها :

٤ ــ وقلتَ : بنو حَرْبٍ كسوكُمْ عمائماً ... من الشَّرْبِ في الهامات حمرَ الذوائبِ
٥ ــ صدقتَ ، منايانا السيوفُ وإنّما ... تموتون فوقَ الفَرْشِ موتَ الكواعبِ
٦ ــ ونحنُ الأُلى لا يسرحُ الذمُّ بيننا ... ولا تدّري اعراضُنا بالمعايبِ
٧ ــ إذا ما انتدوا كانوا شموسَ نَدِيِّهِمْ ... وإن ركبوا كانوا بدورَ الركائبِ
٨ ــ وإن عَبَسُوا يوم الوغى ضَحِكَ الردى
وإن ضَحِكوا بكّوْا عيونَ النوائبِ
٩ ــ وما للغواني والوغى ؟ فتموّذوا ... بقَرْعِ المثاني من قراع الكتائبِ
١٠ــ ويومَ حُنينٍ قلتَ حَزْنا فخارَهُ ... ولو كان يدري عَدَّها في المثالبِ
١١ــ ابوه مُنادٍ والوصيُّ مُضاربٌ ... فقُلْ في مُنادٍ صَيِّتٍ ومُضاربِ
١٢ــ وجئتُمْ مع الاولاد تبغونَ إرْثَهُ ... فابْعِدْ بمحجوبٍ بحاجبِ حاجبِ
١٣ــ وقلتُمْ نَهَضْنا ثائرينَ شعارُنا ... بثارات زيدِ الخيرِ عندَ التحاربِ
١٤ــ فهَلاّ بابراهيمَ كان شِعارُكم ... فتَرْجعَ دعواكُمْ تَعِلَّةَ خائبِ

وقال فيها :

١٥ــ وزيرُ النبيِّ المصطفى ووصيُّه ... ومشبهُه في شيمةٍ وضرائبِ
١٦ــ ومن قال في يوم الغدير محمد ... وقد خاف من غدر العداة النواصبِ
١٧ــ أما انني أولى بكم من نفوسكم ... فقالوا بلى ريب المريب الموارب
١٨ــ فقال لهم : من كنت مولاه منكمُ ... فهذا اخي مولاه بعدي وصاحبي
١٩ــ أطيعوه طُرّاً فهو مني بمنزل ... كهارون من موسى الكليم المخاطب

وقال فيها :

٢٠ـ وهارونكـــم أردى بغـــير جـريرة نجومَ تثقّى مثل النجـوم الكـواكب

٢١ـ ومأمونكـم سـمّ الرضا بعـد بيعـة فـآذت نه شـمَّ الجبـال الرواسـب

التخريج : الابيات ١ ـ ١٤ في معجم الادباء ١٨١/١٤ ـ ١٨٣والابيات ١٥ ـ ١٩ في مناقب ال ابي طالب ٢٣١/٢ ـ ٢٣٢ والبيتان ٢٠ و ٢١ في المناقب ٤٤١/٣ وقد صدرهما بقوله:« وقال القـاضي » . والابيات ١ ـ ١٤ في مخطوطـة الوافي بالوفيـات ١٥٧/١٢ ـ ١٥٨ . ورواية الثاني : وزن ومزهر ... على ظهر ضارب . ورواية الثالث : على شبهة ورواية التاسع : وما للغواني والوغى ان شغلها ...عن قراع . والثالث عشر : عند التجارب والابيات ١ ـ ١٤ في روضات الجنات ٢١٧/٥ ـ ٢١٨ وقد لحقها تحريف .

[١٢]

وقـــال :

ولحـدٍ حوى شمسـاً وأرض تضمنت سـماءً نجـومُ المجـد فيها ثواقـبُ

التخريج : محاضرات الادباء ٥٢٦/٢ .

[١٣]

وقال التنوخي :

وآذَرَيُـونٍ مثـلِ خـدٍّ مثَيَّـمٍ لأحشـائه خـوفَ الفـراق وجيـبُ

شموس" لها من حـين تطلعُ شمسُهـا طلوع" ، وفي وقت الغـروب غـروبُ

تَفَتَّح إن لاحـت سـروراً بضوئهـا كما سُـرَّ بالرأي المصيـب مصيـبُ

وتنضـمّ إن جـاء الظـلام كأنّـه رقيـب" عليهـا والضيـاءُ حبيـبُ

التخريج : نهاية الارب ٢٧٨/١١ .

[١٤]

وقـــال :

كأنّ ارتجـاسَ الريـح في جنباتهـا إذاعة شـكوى أو سـرارَ تعاتـبِ

التخريج : محاضرات الادباء ٦٠٤/٢ .

[١٥]

وقال في الراعدة البارقة :

ببـرقٍ كأشـجاني وقطـرٍ كأدمعـي ورَعْـوٍ كعـولي للنـوى ونحيبـي

التخريج : محاضرات الادباء ٥٥٥/٢ .

[١٦]

وقال في بنات نعش :

كأنّ بني نعشٍ نساءٌ حواسرٌ قرائبُ قد شيَّعْنَ نعشَ قريبِ

التخريج : محاضرات الادباء ٥٤٥/٢ ونثار الازهار ص ١١٨وروايته : غرائب قد . وهو في سرور النفس ص ١٤٢ وروايته : قرائب .

[١٧]

وقال في وصف الشمس :

١ ــ ويومٍ كأنّ الشمسَ من تحتِ غَيْمِهِ مفاخرُ قد غطّيتها بعيوبِ
٢ ــ إذا طلعتْ من فرجةٍ فيه خلتها مَخيلةَ جَدْوى من خلالِ جدوبِ
٣ ــ وقد مدّ سترًا فوقها فكأنّما تغطي بكفرانٍ ثوابَ مثيبِ

التخريج : نثار الازهار ص ١٠٢ .
وهي له في سرور النفس ص ١٢٤ ورواية الثالث : يغطي بكفران .

[١٨]

وقال :

١ ــ إلقَ العَدُوَّ بوَجْهٍ لا قطوبَ بهِ يكادُ يَقْطُرُ من ماءِ البَشاشاتِ
٢ ــ فأحْزَمُ الناسِ من يَلْقَى أعادِيَهُ في جسم حِقْدٍ وثَوْبٍ من مَوَدّات
٣ ــ أَلصَّبْرُ خيرٌ وخيرُ القول أصدَقُهُ وكثرةُ المَزْح مفتاحُ العداوات

التخريج : معجم الادباء ١٨٠/١٤ . والاول والثاني في محاضرات الادباء ٢٤٨/١ و ١٢/٢ .

[١٩]

وقال :

إذا نامَتِ العينانِ من مُتَيَقِّظٍ تراخَتْ بلا شكٍّ تشاريجُ فَقْحَتِهِ
فمنْ كانَ ذا عَقْلٍ فَيَعْذِرُ نائماً ومن كان ذا جَهْلٍ ففي جوفِ لحيته

التخريج : معجم الادباء ١٧٢/١٤ ومعاهد التنصيص ١٢٦/١ ومخطوطة الوافي بالوفيات ١٥٧/١٢ .

[٢٠]

وقـــال :

كأنّ نجـــوم الليـــل في ظلماتـــه ثغـورُ بني حـامٍ بَـدَتْ للشـات

التخريج : محاضرات الادباء ٥٤٢/٢ .

[٢١]

ولـــه :

الرفـقُ يمنٌ وخـير القـول أصدقه وكثـرة المـزح مفتـاح العـــداواتِ

والصـدقُ برٌّ ، وقول الزور صاحبـه يـوم المعـاد حـريٌّ بالعقـــوباتِ

التخريج : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢٧٤/١ .

[٢٢]

وقال في البرد :

وليلـة تـُـرِكَ البردُ البـلادَ بهـا كالقلب أشْـعِرَ يأسـاً وهو مثلوج

فإن بَسَطْتَ يداً لم تنبسط خَصَراً وإن تقـلّ فقـل لي فيـه تثليـــج

فنحن منه ولم نخـرس ذوو خَـرَسٍ ونحـن منـه ولـم نفلـج مفاليـج

التخريج : يتيمة الدهر ٢٤٠/٢ .

[٢٣]

وقال راثيا :

كغصنٍ ثنتـه الريـحُ عندَ اعتـداله ريـاحٌ غـوادٍ بالـردى وروائـــحُ

التخريج : محاضرات الادباء ٥٢٩/٢ .

[٢٤]

يَفْديه من نُوَبِ الزمانِ مَعاشِـرٌ أحـــرارُهم لا يلحقـــون بعبـــده

أبْدَتْ مقابحَهـم محاسـنُ فعلـهِ والضِدُّ يُعْـرَفُ فضلُـه في ضدّه

ما كنتُ أعرفُ قـدرَ ما خُوِّلْتُـه مـن قـربه حتّى رُمِيتُ ببعـده

التخريج : حماسة الظرفاء ٢٠١/٢ .

[٢٥]

وقـــال :

أســامرُهُ والليــل أســـودُ أورقُ الى أنْ جَلا الإصباحُ عن أشقرٍ وَرْدِ
تبسَّـم مُحمَـرّاً خـلالَ سـوادِه تبسُّمَ وردِ الخدِّ في الصُّدْغِ الجَعْدِ

التخريج : ديوان المعاني ٢٥٨/١ وهما في نثار الازهار ص ٦٦ورواية الاول : اسود ازرق وهما في سرور النفس ص ٨٦ .

[٢٦]

١ ــ يا واحدَ الناسِ لا مُستثنياً أحَداً إذْ كانَ دون الورى بالمجـد منفـردا
٢ ــ أما ترى الروضَ قد لا قاك مبتسـماً ومدَّ نحوَ النـدامى للسَّـلامِ يَدا
٣ ــ فاخْضَرَّ ناضِرُهُ في أبيضٍ يَقَقٍ واصْفَرَّ فاقِعُهُ في أحمـرٍ نَضِـدا
٤ ــ مثلُ الرقيبِ بدا للعاشقَيْنِ ضُحىً فاحْمَرَّ ذا خجلاً واصْفَرَّ ذا كَمَدا

التخريج : الابيات في معجم الادباء ١٧٩/١٤ . وهي ما عدا الاول في ديوان المعاني ١٦/٢ . ورواية الثاني : قد وافاك مبتسما ورواية الثالث : فاخضر ناضر ... واصفرفاقع . وهي ما عدا الاول في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٢٥ وروايتها مماثلة لرواية ديوان المعاني . وهي ما عدا الاول في نهاية الارب ٢٦٥/١١ وروايته مماثلة لرواية ديوان المعاني .

[٢٧]

وقال التنوخي :

ومن خُرَمٍ غضٍّ خـلالَ شـقائقٍ يلوحُ كخيـلان على وردتَيْ خَـدِّ

التخريج : ديوان المعاني ٢٧/٢ .

[٢٨]

وقال في النارنج :

اذا لاح في اغصـــانه فكـــأنه شموسٌ عقيقٍ في قباب زبرجـدِ

التخريج : ديوان المعاني ٢٢/٢ . والعجز في محاضرات الادباء٥٧٨/٢ .

[٢٩]

فَحَمٌ كيـومِ الفِـراقِ تُشْعِلُـهُ نـارٌ كنـارِ الفـراقِ في الكَبِـدِ

آسْـودُ قـد صارَ تحـت حمـرته مثـلَ العيـونِ اكتحلـنَ بالرَمَـدِ

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ١٩٥ . وهما في معجم الادباء ١٧٠/١٤ .
ورواية الاول : بشمله . ورواية الثاني : حمرتها .وهما في مخطوطة الوافي ١٥٧/١٢ ورواية الثاني : حمرتها .

[٣٠]

١ ــ كأنَ النجوم الزُهْرَ في غَلَسِ الدُجى سنا أوْجُهِ العافينَ في سنة الردَ
٢ ــ وقد أبطأتْ خيلَ الصباح كأنّها بَخيلٌ تباطاحين سِيلَ عن الرَّفدِ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٣٨/٢ وهما في مخطوطة روح الروح الورقة ٢٥٩ ورواية الاول : كان نجوم الليل ... في ظلمة الرد

[٣١]

وقال في الروض :

١ ــ ورياضٍ حاكتْ لهنَ الثريا حُلَلاً كان غَزْلُها للرعودِ
٢ ــ نَثَرَ الغيثُ دُرَّ دَمْعٍ عليها فتحلَّتْ بمثل درَ العقودِ
٣ ــ أقْحُوانٌ مُعانقٌ لشقيقٍ كثغورٍ تَعضُّ وردَ الخدودِ
٤ ــ وعيونٌ من نرجسٍ تتراءى كعيونٍ موصولةِ النسهيدِ
٥ ــ وكأنَّ الشقيق حين تبدّى ظُلْمةُ الصُدْغ في خدود الغيد
٦ ــ وكأنَّ الندى عليها دموعٌ في جفونٍ مفجوعة بفقيد

التخريج : يتيمة الدهر ٢٤٠/٢ وهي في انوار الربيع ٢٨٢/١ورواية الرابع : موصولة للسهود ورواية الخامس : حين تندا . والثالث والرابع في اسرار البلاغة ص ١٨٨والقطعة له في معاهد التنصيص ١٨٩/١ ــ ١٩٠ والقطعة وردت ثانية في انوار الربيع ٢٥٦/٥ وروايتها مماثلة لروايتها في ٢٨٣/١ .

[٣٢]

وله في النامورة :

باتتْ تئِنُّ وما بها وجدي وتَحِنُّ من وَجْدٍ الى نَجْدِ
فدموعُها تحيا الرياضُ بها ودموعُ عيني أقْرَحَتْ خَدّي

التخريج : معجم الادباء ١٨٠/١٤ . وهما في مخطوطة الوافي بالوفيات ١٥٧/١٢ ورواية عجز الاول : وحننت من وجد ورواية الثاني : قرحت خدي .

[٣٣]

وقال في ظلمة الليل :

كأنّ اسوداد الافق بالليل ثاكلٌ تسربل للاحداد ثوباً مسوّدا

التخريج : محاضرات الادباء ٥٤٦/٢ .

[٣٤]

وقال في وصف النار :

ويومٍ كأنّ الشمس من فَرْطِ برده غدا حَرُّها في الارض بَرْدَ جليدِ
شببنا به ناراً كأنّ ضرامَها تورُّدُ خَدٍّ أو فؤادُ حسودِ
تدبُّ دبيب الراح في الروح والتظتْ تلظّيَ حِقْدٍ في ضلوع حقودِ
بفحمٍ كأيّام الوصال فعاله ومنظرُهُ في العين يومٌ صدود
كأنّ لهيبَ النار بين خلالهِ بوارقُ لاحتْ في غمائم سُودِ

التخريج : سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ص ٢٦٩ .

[٣٥]

وقال :

انظر اليها والنسرُ منحدرٌ والليلُ جيشٌ نجومُه خُوَّدُهْ
كأنّها حين أعرضت نَمِرٌ يَظنّهَرُ لي من حجابِهِ فَخِذُهْ

التخريج : نثار الازهار ص ١١١ وهما في سرور النفس ص ١٢٣

[٣٦]

وقد احسن التنوخي في صفة الحرب حيث يقول :

في موقفٍ وقفَ الحمامُ ولم يَزِغْ عن ساحتيه وزاغت الابصارُ
فقناً يسيلُ من الدماء على قنا بطوالهنّ تقَصَّرُ الاعمارُ
ورؤوس أبطالٍ تطايَرُ بالظبى فكأنّها تحت الغبار غبارُ

التخريج : ديوان المعاني ٥٤/٢ .

[٣٧]

وقال في المجدور :

١ ــ عبثتْ به الحمّى فورّدَ وجهَهُ ... وعلا الحمى وتلهّبِ المحرورِ

٢ ــ وبدا به الجُدَرِيُّ فهو كلؤلؤٍ ... فوقَ العقيقِ مُنَضَّدٍ مسطورِ

٣ ــ وأتاه ينشره فحاكى عصفراً ... قد رُشّ رشّاً في بياض حريرِ

٤ ــ الآن حاكى البدر إذ حاكى لنا ... نَمَشُ البدور مواقعَ التجديرِ

٥ ــ فكأنه ورق المصاحف زانَهُ ... نقطٌ وشكل في خلال سطورِ

التخريج : المحب والمحبوب ــ مخطوطة ج الورقة ٢٥ب ،والبيتان ٤ و ٥ في مخطوطة روح الروح الورقة ٢٢٨ . ورواية الرابع : الآن صار . ورواية الخامس : فكانه زرق المصاحف ..... في خلاء .

[٣٨]

وقال :

واصفرُّ الجوِّ قد لاحتْ كواكبُهُ ... فيه كدُرٍ على الياقوت منثور

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ٨٦ب وهو في نهاية الارب في فنون الادب ٧٠/١ وروايته : وأشقر الجو .

[٣٩]

وقال في غور الكواكب عند الصباح :

١ ــ عَهْدي بها وضياءُ الصُّبْحِ يُطفِئُها ... كالشَّرْجِ تُطفَأُ أو كالأعيُنِ العُورِ

٢ ــ أعْجِبْ به حين وافى وَهْيَ نَيِّرَةٌ ... فظلَّ يَطْمِسُ منها النورَ بالنُّورِ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٣٨/٢ . وهما في معجم الادباء ١٦٩/١٤ ورواية الثاني : وظل . وهما في معاهد التنصيص ١٢٧/١ . وهما في مخطوطة روح الروح الورقة ٢٥٩ورواية الاول : الغور . وهما في مخطوطة الوافي ١٥٧/١٢ .

[٤٠]

وقال ، وهو من قلائده :

١ ــ وراحٍ من الشمس مَخْلُوقةٍ ... بَدَتْ لكَ في قَدَحٍ من نَهارِ

٢ ــ هواءٌ ولكنّه ساكنٌ ... وماءٌ ولكنّه غيرُ جارِ

٣ ــ إذا ما تأملتَهُ وهي فيه ... تأمَّلْتَ ماءً محيطاً بنارِ

٤ ــ فهذي النهاية في الابيضا ... ض وهذي النهاية في الاحمرار

٥ ــ وما كان في الحكم أن يوجدا لفرطِ تنافيهما والنفار
٦ ــ ولكن تجاور سطحاهما الـ ـبسيطان فائتلفا بالجوار
٧ ــ كأنّ المديرَ لها باليمين اذا مال للسّقْي أو باليسار
٨ ــ تدرّعَ ثوباً من الياسمين له فَرْدُ كمٍّ من الجلّنار

التخريج : الابيات في مخطوطة الحب والمحبوب الورقة ١٨٤اوهي في يتيمة الدهر ٢/٢٣٩ ــ ٢٤٠ ما عدا الرابع ورواية الثالث في اليتيمة : اذا ما تاملتها .... تاملت نوراورواية الخامس :

وما كان في الحق ان يجمعا لبعد التداني وفرط النفار

ورواية السادس : ولكن تجانس معناهما البسيطانفانفقا في الجوار والابيات في معجم الادباء ١٤/١٩٠ ــ ١٩١ . ورواية الثالث : وهو فيه . ورواية الرابع : فهذاالنهاية في الابيضاض . ورواية الخامس : لفرط التنافي وفرط النفار ورواية السادس : فانفقا بالجوار .

والابيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ في الاعجاز والايجاز ص ٢٥٠ورواية عجز الاول : بنت لك ، وهي رواية محرفة ، ورواية عجز السابع : منه اليسار ، وهي رواية فيها اقواء .والابيات في نهاية الارب ٤/١١١ رواية الرابع : فهذا ... وهذا . ورواية السادس : بالجوار . ورواية السابع :بالسقي والابيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ في انوار الربيع ٤/١٨٧ . والابيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ في رسالة الطيف ص ١٥٠ .ورواية صدر الثاني : ولكنه جامد . ورواية عجز السابع : اذا قام للشرب أو باليسار . والاول والثاني والسابعوالثامن في معاهد التنصيص ١/٣٣ ورواية الاول : من نضار ورواية السابع : اذا قام للسعي . وهي في مخطوطةالوافي بالوفيات ١٢/١٥٨ ، والثالث : وهو فيه . الرابع : وهذا النهاية . والخامس : لفرط التنافي وفرط النفار .والسابع . اذا قام .

والقطعة في زهر الآداب ٨٦٨ . رواية الثاني : ولكنهجامد .

ورواية الثالث : تاملتها وهي فيه تاملت نورا .

ورواية الرابع : فهذا النهاية . . . وهذا النهاية .

ورواية الخامس : في الحق ان يفترنا لفرط التنافي وبعد النفار

ورواية السادس : تجاور شكلاهما ..... فانفقا فيالجوار .

ورواية السابع : اذا قام .

ورواية الثامن : تدرج ثوبا .

والابيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ في وفيات الاعيان ٢/٢٦٧ورواية الثاني : ولكنه جامد والبيتان ٣ ، ٤ في وفيات الاعيان ٢/٢٦٨ ورواية الثالث : اذا ما تاملتها ... تاملت نورا.

ورواية الرابع : فهذا النهاية .... وهذا النهاية .

والابيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ في شذرات الذهب ٢/٢٦٣ورواية الثاني : ولكنه جامد . والبيتان ٣ ، ٤ في الشذرات ٢/٢٦٤ وروايتهما مماثلة لرواية وفيات الاعيان .

والابيات ١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ في البداية والنهاية ١١/١٢٧.

ورواية الثاني : ولكنه جامد ... ليس جار .

ورواية السابع : اذا مال للغيء او بالنهار .

ورواية الثامن : برد كم .

[٤١]

١ ــ حَوَرٌ بعينيه أطال تحيّري ترك الدموع كخدّه المتصفر
٢ ــ غصن تأوّد فوقَ دعصٍ من نقا ليلٌ تبلّج عن نهار مسفر
٣ ــ كالشمس إلاّ انّه متنفس عن مسكة ، متبسم عن جوهر
٤ ــ وأطال من ليلي وقصّر ليله أنّي سهرتُ وأنه لم يسهر

التخريج : يتيمة الدهر ٢/٣٤٥ والثاني والثالث في معاهدالتنصيص ١/٣٣ ورواية عجز الثاني : عن صباح مسفر . والابيات ٢ ــ ٤ في انوار الربيع ٤/٩٨ .

[٤٢]

وقال في وصف قصيدة :

١ ـ وقصيـــــدة الفاظُهـــــا في النظـم كالـــدُّرِّ النثـــيرِ
٢ ـ جـاءتْ الـيَّ كأنّهـــا الـــ توفيـــق في كـل الامـــور
٣ ـ بأرقَّ مـن شـــكوى واحـــ ـسن مـن حيـــاةٍ في سـرور
٤ ـ لو قابلـــتْ أعمـى لأضحـــــــحى وهـو ذو طـرفٍ بصـير
٥ ـ فكأنّهـــا أمَـل" تحقّـــ ق بعـــد يأسٍ في الصـــدور
٦ ـ أو كالفقيـــد إذا أتَـــتْ بقـــدومه بُشـــرى البشـــير
٧ ـ أو كالمنـــــام لســـــاهرٍ أو كالأمـــان لمستجـــير
٨ ـ أو كالشـــفاء لمُـــدْنَفٍ أو كالغنـــى عنـــد الفقـــير
٩ ـ وكأنـــا هـي مـن وصـــا لٍ أو شـــبابٍ أو نشـــور
١٠ـ لفـظ" كأنـــر معانـــدٍ أو مثـــل إطـــلاق الأســـيرِ
١١ـ وكأنـــــه إذ لاح مـــن فـوق المهـارق والســـطور
١٢ـ ورد الخـــدود اذا انتقلـــ ـــتَ به علـى دُرّ الثغـــور
١٣ـ غُـرَر" غـــدت وكأنهـــا مـن طلعـــة الظبـي الغـــرير
١٤ـ مـن كـل معنـىً كالســـلا مـة أو كتيـــير العســـير
١٥ـ كتبـت بحبـــرٍ كالنـــوى أو كفـــر ثعمـى مـن كفـور
١٦ـ في مثـــل أيـــام التـــوا صـل أو كإعتـــاب الدهـــور
١٧ـ أهديتهـــا يا خـــير مـن يختـــار في كـــرم وخـــير

التخريج : يتيمة الدهر ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٣ وهي في المنتحل ص١٥ ـ ١٦ .
ورواية الاول : وصحيفة الفاظها .
ورواية الرابع : اعمى لاصبح .
ورواية الخامس : وكانها .
ورواية البيتين السابع والثامن مداخلة في المنتحل
فعجز الثامن صار عجزا للسابع وعجز السابع صارعجزا للثامن .

[٤٣]

وقال في وصف كتاب :

١ ـ وافـى كتابُـــك مثلمـــا وافـى لمفقـــودٍ بشـــيرْ
٢ ـ وكأنـــه الاقبـــال جـــا ءَ أو الشـــفاءُ أو النشـــورُ

٣ ــ وكأنّه شَــــبرٌ خُ الشــــبا بِ وعَيْشُــهُ الغضُّ النَّضيرُ

٤ ــ وافــى وعِــــيرُ الليــــلِ وا قفــــةُ الركائبِ لا تسـيرُ

٥ ــ فأضــاءَ لي مــن كــل فــــجٍّ منــه فجــرٌ مستنــــير

٦ ــ وارتــدَّ طرف الدهــــر عنّــي وهــو مطــروف حســـــير

٧ ــ ورأيــتُ افــلاك الســـبرو ر بكــلّ ما أهــوى تــدورُ

٨ ــ وفَضضتُــــــه فكــــأنه اثــوابُ وَشْــيٍ أو حبــيرُ

٩ ــ خَــطٌّ وقِــرٌطاس كأنّــــــهما السَّــوالِفُ والثغــور

١٠ــ وكأنّــه ليــــلٌ يلــــو حُ خِلالَهُ صُبْــحٌ منــيرُ

١١ــ مــا بــــين خــطٍّ كالحيــا ةِ اذا استَبِيَّ لهــا الســرور

١٢ــ وبدائــع تَــدَعُ القلــــو بَ تكــاد مــن طــرب تطــير

١٣ــ في كــل معنــــى كالغِنــى يحــويه محتــاج فقــير

١٤ــ أو كالفكــــاك ينالــــه مــن بعــد ما يأسٍ أسـير

١٥ــ أو كالســــعادة او كمــــا يتيســر الأمــر العســـير

١٦ــ فاسْلَــمْ ودُمْ مــا دامَ ذو سَلَــمٍ ومــا أرســى ثبــيرُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢/٢٤٣ ــ ٢٤٤ . والابيات ٩ و ١٢و ١٣ و ١٤ و ٢ و ٣ في المنتحل ص ١٥ . ورواية الثاني : وكانها الاقبال ورواية الثالث : وكانها .... وعيشه الخضل .

[٤٤]

وكتب الى بعض اصدقائه قصيدة منها :

١ ــ كتبــتُ وليلــي بالشُّــــهاد نَهــارُ وصَــدْري لوُرّادِ الهمــومِ صِدارُ

٢ ــ ولي أدمــعٌ غُــزرٌ تَفيضُ كأنّهــا سحائبُ فاضَــتْ مــن يديكَ غِزارُ

٣ ــ ولَمْ أَرَ مثلَ الدمعِ ماءً إذا جــرى تَلَهَّــبُ منــه في المدامــعِ نــارُ

٤ ــ رحلــتُ وزادي لوعةٌ ، ومَطِيَّتــي جَوانِحُ من حَرِّ الفــراقِ حِــرارُ

٥ ــ مَسيرٌ دَعاهُ الناسُ سَيْراً تَوسُّعاً ومعنى اســمِهِ إن حقَّقــوه إســارُ

٦ ــ اذا رُمْتُ أنْ أَنْسى الأَسى ذَكَّرَتْ بِهِ

دِيارٌ لهــا بــــينَ الضلــوعِ دِيــار

٧ ــ لك الخيرُ ، عن غير اختياري تَرَحّلي وهل لي عن صَرْفِ الزمانِ خِيار ؟
٨ ــ وهــذا كتابــي والجفــون كأنّمــا تَحَكّمُ في أَشْفارِهنّ شِفارُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢/٢٤٤ ــ ٢٤٥ ومي في معجم الادباء ١٦٩/١ ــ ١٧٠ ورواية السابع : وهل بي على صرف . ورواية الثامن : والجفون كانها والخامس فقط في محاضرات الادباء ٦١٤/٢ . والابيات ٤ و ٥ و ٧ و ٨ في مخطوطة روح الروح الورقة ١٩٧ ورواية الرابع : فزادي . ورواية السابع : من غير ... على صرف .

[٤٥]

وقال :

١ ــ أَمَا في جنايات النواظرِ ناظرُ ولا مُنْصِفٌ إنْ جارَ منهنّ جائرُ ؟
٢ ــ بنفسيَ من لم يَبْدُ قطّ لعاذلٍ فَيَرْجعَ إلاّ وَهْوَ لي فيه عاذرُ
٣ ــ ولا لَحَظَتْ عيناهُ ناهٍ عن الهوى فأصبحَ إلاّ وَهْوَ بالحُبِّ آمرُ
٤ ــ يؤَثّرُ فيه ناظرُ الفكر بالمنى وتجرحُهُ باللّمْس منها الضمائرُ

التخريج : معجم الادباء : ١٨٥/١٤ والابيات ٢ ــ ٤ في مخطوطة الوافي ١٥٨/١٢ .

[٤٦]

خرج ابو احمد بن ورقاء الشيباني في بعض الاسفار فكتب اليه ابو القاسم التنوخي يتشوق اليه ويجزع على فراقه :

١ ــ أسيرُ وقلبي في ذُراكَ أسيرُ وحادي ركابي لوعةٌ وزفيرُ
٢ ــ ولي أدْمُعٌ غُزْرٌ تفيضُ كأنّها جَدىً فاضَ في العافين منك غزيرُ
٣ ــ وطَرْفٌ طريفٌ بالسهاد كأنّه نَداكَ وجيشُ الجودِ فيه يَغيرُ
٤ ــ أبا احمدٍ إنّ المكارمَ منهلٌ لكم اوّلٌ من وِرْدِه وأخيرُ
٥ ــ سَماحٌ كمُزْن الجودِ فيه تَسَجُّمٌ وغابٌ لأُسْدِ الموتِ فيه زئيرُ
٦ ــ شَبابُ بني شيبانَ شِيبٌ اذا انتَدَوا وَقَتْلُهُمُ يومَ اللقاءِ كثيرُ
٧ ــ وجوهٌ كأكبادِ المُحِبّينَ رقّةً على انّها يومَ اللقاءِ صخورُ

التخريج : معجم الادباء ١٧١/١٤ ــ ١٧٢ والاول فقط في انوارالربيع ٤١/١ وروايته : في هوالا اسير والسابع فقط في معاهد التنصيص ٢٣/١ وروايته : ولكنها يوم الهياج صخور . والاول والثاني في مخطوطة روح الروح ١٩٥ ورواية الاول : في هوالا . ورواية الثاني : ندى فاض للعافين والاول والثاني في خاص الخاص ١٢٩ ورواية الاول : في هوالا اسير . ورواية الثاني : ندى فاض .

[٤٧]

وله من قصيدة يمدح فيها معز الدولة :

١ ــ للهِ أيّامٌ مَضَيْنَ قَطَعْتُها وطوالُها بالغانياتِ قِصارُ

٢ ــ حينَ الصِّبا لَدْنَ المَهَزَّ قضيبُه غضٌّ وأترابُ السرور غزارُ
٣ ــ أجْلُو النهارَ على النهارِ وأثْنِي والشمسُ لي دونَ الشِّعار شِعارُ
٤ ــ [خدّاهُ وردٌ والنواظرُ نرجسٌ والثغرُ سوسنٌ والرضابُ عقارُ]
٥ ــ حتى اذا ما الليلُ أقبلَ ضَمَّنا دونَ الإزار من العناقِ إزارُ
٦ ــ فعلى النحورِ من النحور قلائدٌ وعلى الخدود من الخدود خِمارُ
٧ ــ وبَدَتْ نجومُ الليل من خِلَلِ الدجى تزكو كما يَتَفَتَّحُ النُّوّارُ
٨ ــ أقْبَلْنَ والمرّيخُ في أوساطها مثلَ الدراهمِ وَسْطَها دينارُ
٩ ــ فالجَوُّ مَجْلُوٌّ النجومِ على الدجى في قُمْصِ وَشْيٍ مالها أزْرارُ
١٠ــ ولأنّما الجوزا وشاحُ خريدةٍ والنجمُ تاجٌ والوشاحُ خِمارُ

ومنها في المدح :

١١ــ مَلِكٌ تُناجيهِ القلوبُ بما جَنَتْ وتَخافُهُ الأوهامُ والافكارُ
١٢ــ فَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ وقَلْبٌ قَلَّبٌ وشَبا يُشَبِّبُ وخاطرٌ خَطّارُ
١٣ــ حِينَ العيونُ شواخصٌ وكأنّها للخوفِ لم تُخْلَقْ لها أبصارُ
١٤ــ كُلُّ الورى أرضٌ وانتَ سَماؤُها وجميعُهُمْ ليلٌ وأنتَ نَهارُ

التخريج : القصيدة ما عدا البيت الرابع في معجم الادباء ١٨٣/١ ــ ١٨٤ والابيات ١ ــ ٦ ما عدا الثاني في ديوان المعاني ٢٤٤/١ . ورواية عجز الاول : بالقاصرات قصار. ورواية صدر الثالث : اخلو النهار على النهار واثني . ورواية السادس : من النحور قلادة والبيتان ٥ و ٦ لهما في مخطوطة روح الروح الورقة ٨١ . والابيات ٧ ــ ١٠ في مخطوطة الوافي بالوفيات ١٥٧/١٢ . ورواية السابع :من خلل الدجى لدنو ورواية التاسع : والجو تجلوه .

[٤٨]

وقال :

رياضٌ اذريونٌ لاحَ مبتسماً كالتبرشيبِ بمسكٍ غيرِ مذرورِ
كأنّه وشعاعُ الشمسِ يضحكُه خيلانُ خدٍّ معنّى القلبِ مهجورِ

التخريج : مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٦٩ .

[٤٩]

خُذْها اليك من الغزال الاحورِ يحكي تنسمها نسيمَ العنبرِ
أهدى السرور غداة اهدى شادنٌ طرباً اليك تحيةَ النيلوفرِ
متطوساً في لونه متعصفراً احسنْ بمنظره وطيبِ المخبرِ

أضحى يغار على ملاحة حسنه فيظلّ يسترها وان لم يستر
ينضمّ ضمّ العاشقَيْنِ تلاقيا من بعد طول تفرقٍ وتحسّر
وإذا تفتّح مكرهاً ابدى لنا لوناً يميل الى فصوص الجوهر
وكأنّما أوراقه مصقولة شق الحرير التستريّ الاخضر
ويخاله الراءون نجماً ساطعاً لبس الحداد على فراق المشتري
إلّا المياه تَشاكلا بلباقة فمتى يفارق شكله لم يبصر
فيعوم طوراً ثم يرفع رأسه بتخنثٍ وتأوّدٍ وتكسّر

التخريج : مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٧٤ .

[٥٠]

وقال :

واقحوانٍ كأنّ وردته دراهمٌ بينها دنانيرُ

التخريج : مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٧٨ . ومحاضرات الادباء ٥٨٢/٢ .

[٥١]

وقال :

واشجار نارنج كأنّ ثمارها حقاق عقيق قد ملئن من الدُرّ
تطالعنا بين الغصون كأنّها خدود عذارى في ملاحفها الخُضْرِ
أتتْ كل مشتاق بريّا حبيبه فهاجت له الاحزان من حيث لا يدري

التخريج : مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٩٦ .

[٥٢]

وقال في الرعد :

يحدو بها الرعدُ فإن كلّت زَجَرْ
كأنّها والمزن دانٍ مكفهر
خَوّفَ بالبرق فوافى يعتذر
أو قارئٍ آمّ بقومٍ فتجهّرْ
متعتعاً من أنفٍ ومن حصر

التخريج : محاضرات الادباء ٥٥٦/٢ .

[٥٣]

وقـــال :

وكأنما شـركُ المجـرّةِ بينهـا ماءٌ تـــرقّى في نباتٍ أخضـرِ

التخريج : محاضرات الادباء ٥٤١/٢ .

[٥٤]

وقـــال :

فكأنه في المـاء صاحبُ مذهـبٍ أغراه وِســواسٌ بأن لم يطهُرِ

التخريج : نهاية الارب ٢٢٢/١١ .

[٥٥]

قَلْقِـلْ رِكابَـكَ للفَـلا وَدَعِ الغـواني للقُصـورِ
فَتَحالفـوا أوطانِهِـمْ أمثالُ سُـكّانِ القبـورِ
لولا التغـرّبُ ما رقـى دُرَّ البحـور الى النحـور

التخريج : شرح المضنون به على غير اهله ص ١١٦ .

[٥٦]

وله وتروى لابن طباطبا :

وليلةٍ مثل أمـرِ السـاعة اشـتبهتْ حتى تقضّتْ ولم نشـعر بها قِصَـرا
لا يسـتطيع بليغٌ وصف شـرْعَتها فاتَتْ ولم تَعْتَلِقْ وَهْماً ولا بَصَرا

التخريج : مخطوطة روح الروح الورقة ٧٩ ـ ٨٠ .

[٥٧]

قال القاضي التنوخي :

خُذِ الفَلْسَ من كفّ اللئيم فانّه أعزّ عليه من حُشاشة نَفْسِه
ولا تحتشم ما عشت من كلّ سفْلةٍ فليس له قَدْرٌ بمقدار فَلْسِهِ

التخريج : روح الروح الورقة ١٥٧ . وهما في التذكرةالسعدية ١٤٤ وقد وهم محققها عبدالله الجبوري فاورد صدر البيت الثاني ناقصا ومختلا ولم يتنبه له ونصه عنده :« ولا ماعشت من كل سفلة » .

[٥٨]

وللتنوخي :

كأنّه فوقَ يَدَيْ حامله ... دهرٌ على كلّ أخي عَقْلٍ سَلِطْ
وزُرْقٍ سَلْطٍ على الطير كما الـ ... قِطْعُ دُجىً فيه من الشمس خُفُطْ
لو أنّه باشَرَ حَدَّ السيف من ... جُرْأتِهِ قَدَّ شَبا السيف وقَطّ
رُحْتُ به وفِعْلُهُ من كَبِدٍ ... وجِيدُهُ فيه من الدَمِ شَمَطْ

التخريج : الانوار ومحاسن الاشعار ٢/٢١٠ .

[٥٩]

وقال :

زيّنها بنفسجٌ كأنّه ... فيروزجٌ قطّع فيها أو خُرِطْ

التخريج : محاضرات الادباء ٢/٥٨٣ ومخطوطة حدائق الانوار الورقة ٥٦ .

[٦٠]

خرجنا لنستسقي بيُمْنِ دُعائه ... وقد كادَ هُدْبُ الغيم أن يبلغَ الأرضا
فلمّا ابتدا يدعو تَقَشْعَتِ السَّما ... فما تمّ إلاّ والغمامُ قد انقضّا

التخريج : مخطوطة روح الروح الورقة ٢٥٠ .

[٦١]

قال في وصف الليل والنجوم :

١ ـ رُبَّ ليلٍ قطعتُهُ بصدودٍ ... وفراق ما كان فيه وَداعُ
٢ ـ مُوحِشٍ كالثقيل تقذى به العيـ ... ـينُ وتأبى حديثَهُ الأسماع
٣ ـ وكأنّ النجوم بين دُجاه ... سُنَنٌ لاح بينهُنّ ابتداع
٤ ـ مُشْرِقاتٌ كأنهنّ حِجاجٌ ... تقطع الخصمَ والظلامُ انقطاع
٥ ـ وكأنّ السماء خَيْمَةُ وَشْيٍ ... وكأنّ الجوزاء فيها شراع
٦ ـ كأنّ ليلاً فصيرتْهُ نهاراً ... كُتُبٌ تَكْبِتُ العدى ورقاع

التخريج : القطعة في يتيمة الدهر ٢\٢٣٧ ـ ٢٣٨ . والثالث لوحده في اسرار البلاغة ٢٠٧ والثالث لوحده في انوار الربيع ٥/٢٠٠ وروايته : دُجاها . والابيات ١ ، ٢ ، ٤ في اسرار البلاغة ٢١١ . والابيات ١ ـ ٥ في معاهد التنصيص ١/١٣٥ . ورواية الاول : او فراق . والثالث : دجاها والابيات ٣ ، ٤ ، ٥ في روح الروح الورقة ٢٥٩ ورواية الرابع : يقطع الخصم . ورواية الخامس : جبة وشي .

[٦٢]

١ ـ كأنّما المِرّيخُ والمشتري قُدّامَهُ في شامخ الرّفعَه
٢ ـ منصرفٌ بالليل عن دَعْوَةٍ قد أسرجوا قُدّامَهُ شمعه

التخريج : يتيمة الدهر ٢/٢٢٨ . وهما في اسرار البلاغة ١٨٠ ورواية عجز الثاني : قد اسرجت ونهاية الارب ٧/١٢ وروايته : من دعوة ونثار الازهار ١٢١ وانوار الربيع ٥/٢٠٦ وروايته : قد اسرجت . وهما في غرائب التنبيهات ١٢ وهما في معاهد التنصيص ١/١٢٧ ورواية الاول :امامه في شامخ الرفعة . ورواية الثاني : قد اوقدت وهما في روح الروح ٢٥٩ . وهما في حلبة الكميت ٢٢٩ وقد لحقه تحريف وتصحيف ، ورواية الثاني : منصرف بالليل في ظلمة . وفي سرور النفس ١٤٥ .

[٦٣]

بأبي وَجْهُكَ لو أشـ ـبهه منـ ـك الصنيـ ـعُ
أنتَ بدرٌ مالـه في فَلَكِ الوصـ ـل طلوعُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢/٢٤٥ وهما في وفيات الاعيان ٣/٣٦٧ورواية الاول : بابي حسنك .... صنيع .

[٦٤]

وقال القاضي التنوخي :

١ ـ لَبِسْتُ نحافَةَ الغصن النحيف وذُبْتُ سوى ذماء في ضعيف
٢ ـ بحوريّ المحاسن والمعاني وإنسيّ المخايل والأليف
٣ ـ له في كل عضو دِعْصُ رَمْلٍ ثقيل الجسم ذو روح خفيف
٤ ـ أأعشَقُ ، لا عَشِقْتُ ، أخا نحولٍ سوى أني اخو الخَلْقِ الظريف
٥ ـ إذا لَمَسَتْهُ كفّي لم تُلامِسْ سوى جِلْدٍ على عظم نحيف

التخريج : الابيات في يتيمة الدهر ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، والرابع والخامس في حماسة الظرفاء ٢/١٠٧ ورواية الرابع : اعشق .... فغيري صاحب الخلق الظريف . ورواية الخامس : على بدن نحيف .

[٦٥]

وكتب الى الوزير المهلبي ، وقد منعه المطر من زيارته :

١ ـ سحابٌ أتى كالأمْنِ بعد تَخَوُّفٍ له في الثرى فعلُ الشفاء بمُدْنَفِ
٢ ـ أكَبَّ على الآفاقِ إكبابَ مُطْرِقٍ تذكّرُ ، أو كالنادم المتلهف
٣ ـ ببرقٍ لو المقرورُ اصبحَ يصطلي من الارض في قلب الشتاء به دفي

٤ ــ ومَدَّ جَناحَيْهِ على الارضِ جانحاً ... فراحَ عليها كالغُرابِ المُرَفْرِفِ

٥ ــ غدا البَرُّ بحراً زاخراً ، واثنى الضحى ... بظُلمتِه في ثَوْبِ ليلٍ مُسَجَّفِ

٦ ــ يُعَبِّسُ عن بَرْقٍ به مُتَبَسِّمٍ ... عَبُوسَ بخيلٍ في تبسُّمِ مُعْنَفِ

٧ ــ دجاهُ اذا ما لاحت الشمسُ مُبْطِلٌ ... سناها كمنٌّ مُبْطِلٍ مَنَّ مُسْعِفِ

٨ ــ كأنَّ التماعَ البرقِ في ظلماتِه ... هدىً في ضلالٍ يبتدي ثم يختفي

٩ ــ تحاولُ منه الشمسُ في الجوِّ مَخْرَجاً ... كما حاولَ المغلوبُ تجريدَ مُرْهَفِ

١٠ــ إذا وَصَلَتْهُ شمألٌ صدَّ قاطعاً ... صدودَ المعنّى عن عذولٍ مُعَنِّفِ

١١ــ فأفرغ ماءً قال واردُ شربه ... أسلسالُ ماءٍ أم سُلافَةُ قَرْقَفِ

١٢ــ غدا رحمةً للناسِ غيري فإنه ... عليَّ عذابٌ ماله من تكشُّفِ

١٣ــ سحابٌ عداني عن سحابٍ ، وعارضٌ ... مُنِعْتُ به من عارضٍ متكفكفِ

التخريج : الابيات من (١ ــ ١٢) في سرور النفس ص ٢٨٩ والابيات ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و٩ و١١ و١٢ و١٣ في يتيمة الدهر ٢/٢٤١ ــ ٢٤٢ ورواية عجز الثاني : بذكر ورواية صدر الحادي عشر : فارع ... حوضه . ورواية صدر الثاني عشر : اتى رحمة . والابيات ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٩ في نهاية الارب في فنون الادب ١/٧٩ ورواية السادس : فعبس والابيات ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ٩ و ١١ و١٢ و١٣ في معاهد التنصيص ١/١٣٧ . ورواية الثاني : اطراق مطرق ... او كالنائم المتلهف . ورواية الحادي عشر : فافرغ ماء . ورواية الثالث عشر : سحاب عدا بي والبيت التاسع فقط في مخطوطة روح الروح الورقة ٢٥٠ . والبيتان ١٢ و ١٣ في مخطوطة روح الروح الورقة ٢٥١ ورواية الثاني عشر : ابا رحمة .

[٦٦]

وقال :

مَغاني تَصابٍ جَمَّعَتْ فِرَقَ الصِّبا ... على نَكْبِها نكباءُ مَورٍ وحَرْجَفُهْ

لَبِسْنَ تُحولي أو لَبِسْتُ تُحولَها ... فتَعْرِفُ فيها كُلُّ ما فيَّ تَعْرِفُهْ

تُراحُ بأنفاسٍ فؤادي مَهَبُّها ... وتُسْقَى بمُزْنٍ دَمْعُ عيني يُكَفكِفُهْ

ولا غَرْوَ أَنْ يَبْلَى بِلى الدارِ مُقْشَرِمٌ ... فإنَّ بلحظ العين يُدْنَفُ مُدْنِفُهْ

منازِلُ أَنْزالي إذا ما نَزَلْتُها ... أسىً وقِرَى عيني بها الدمعُ تَذْرِفُهْ

تَحَيَّفْنَ أيدي نَوْئِها أَيْدَ نَوْئِها ... فلم يَبْقَ للأيام ما تَتَحَيَّفُهْ

التخريج : الانوار ومحاسن الاشعار تحقيق الدكتور السيدمحمد يوسف ٢/٦٢ ــ ٦٣ .

[٦٧]

قال التنوخي :

كأنّ الدجى لمّا استنارتْ نجومُهُ رداءٌ مُوَشّى أو كتابٌ مُنَمَّقُ

التخريج : مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ٨٦ ب .

[٦٨]

وقال في البرد :

١ ــ أما ترى البرد قد وافَتْ عساكره وعَسكَرُ الحرِّ كيف انصاع منطلقا
٢ ــ والأرض تحت ضَرِيب الثلج تحسَبها قد ألْبِسَتْ حُبُكاً أو غُشِّيَتْ ورقا
٣ ــ فانهَضْ بنارٍ الى فحم كأنهما في العين ظلم وإنصافٌ قد اتفقا
٤ ــ جاءتْ ونحن كقَلْبِ الصبِّ حين سلا بَرْداً ، فصرنا كقلب الصبِّ إذ عَشِقا

التخريج : يتيمة الدهر ٢٤٠/٢ . والثاني منها لمفرده في مخطوطة المحب والمحبوب الورقة ٢١٨٥ وروايته : تحت بياض الثلج . والابيات في معاهد التنصيص ١٣٧/١ وروايةالثاني : فالارض . والبيتان ١ و ٣ في انوار الربيع ٢٠٢/٥ .

[٦٩]

وقال :

١ ــ لمْ أنسَ شمسَ الضحى تطالِعُني ونحنُ من رقْبَةٍ على قَرَقِ
٢ ــ وجفنُ عيني بدمعه شَرِقٌ لمّا بَدَتْ في مُعَصْفَرٍ شَرَقِ
٣ ــ كأنّه أدمعي ووجنَتُها لمّا رَمَتْنا الوشاةُ بالحَدَقِ
٤ ــ ثمّ تَغَطَّتْ بِكَمِّها خَجَلاً كالشمس غابتْ في حُمرةِ الشَّفَقِ

التخريج : معجم الادباء ١٧٢/١٤ . ومخطوطة الوافي بالوفيات١٥٧/١٢ وقد سقط حرف (من) من عجز البيت الاول . ورواية الثالث : كانما ادمعي .

[٧٠]

إذا بانَ محبوبٌ وعاش محبُّهُ فذاك كذوبٌ في الهوى غيرُ صادقِ

التخريج : محاضرات الادباء ٦٥/٢ .

[٧١]

أوَ ليسَ من احدى العجائب أنني فارقتُه وحييتُ بعد فراقِهِ ؟

التخريج : محاضرات الادباء ٦٥/٢ .

[٧٢]

وقال التنوخي يصف ليلة :

كأنّمـــا نجومُهـــا نُصْبَ عيونِ الرُمَّقِ
دراهمٌ قـــد نُثِـرَتْ على بســـاطٍ أزرق

التخريج : نهاية الارب في فنون الادب ٣٣/١ .

[٧٣]

١ ـ قالوا عَشِقْتَ عظيمَ الجِسْمِ ، قلتُ لهـــم :
الشمسُ أعظمُ جـــرمٍ حـازَهُ الفَلَـــكُ
٢ ـ مـــن أينَ أســـترُ وَجْـــدي وهومُنْهَتِـــكٌ
مـــاللمتيَّمِ في فَتْـــكِ الهـــوى دَرَكُ ؟

التخريج : يتيمة الدهر ٢٤٥/٢ . ومعجم الادباء ١٧٠/١٤ ـ ١٧١ بتقديم الثاني على الاول . ورواية الاول : كالشمس اعظم جسم . وهما في مخطوطة الوافي بالوفيات ١٥٧/١٢ بتقديم الثاني على الاول ورواية البيت الثاني الذي هنا فيها : من اين استر جسمي . والاول لوحده في « احسن ما سمعت » ص ١٢٨ .

[٧٤]

مَرابِـعٌ لو كُنَّ المـرابعُ أنجماً لكُنَّ نجـوماً للنجـوم المواثـلِ
أشاعِثٌ كالخِيلانِ في خَـدِّ كاعبٍ ونَوْيٌ طواهُ النَّأْيُ طيَّ الخلاخل
وقَفْتُ بهـا والصبرُ ليـس بواقفٍ عليَّ وروحـي راحلٌ في الرَّواحـلِ
وما زُرْتُها إلاّ استزارَتْ مدامعـي فجاءَتْ بسُحْبٍ كالسحاب الهواطـل
وما اسْتَنْزَلَ الاجفانَ من عَبَراتِها ولا سِيّما أنْ اقفـرت ، كالمنـازل

التخريج : الانوار ومحاسن الاشعار ٦٣/٢ .

[٧٥]

وقد احسن التنوخي في ابيات له منها :

وفتيـة مـن حميرٍ حُمْـر الظُبـى بيضُ العطـايا حـينَ يسـودُ الأَمَلْ
شـموسُ مجـدٍ في سـماوات عـلا وأسـد موتٍ بـين غابات أَسَـلْ

التخريج : ديوان المعاني ٧٠/١ .

[٧٦]

وقال التنوخي في طول الليل :

١ ــ وليلة كأنّها طول الأمل ظلامُها كالدهر ما فيه خَلَل

٢ ــ كأنّما الاصباحُ فيها باطل أزهقه اللهُ لحقٌ فبطل

٣ ــ ساعاتُها أطولُ من يوم النوى وليلة الهجر وساعاتِ العَذَل

٤ ــ موصدةٌ على الورى ابوابُها كالنار لا يخرجُ منها من دَخَل

التخريج : ديوان المعاني ٢٤٧/١ ــ ٢٤٨ ، وهي له في نثار الازهار في الليل والنهار ص ١٧ . رواية الاول : يوم امل . ورواية الثاني : بحق وهي في سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ص ٢٢ .

[٧٧]

وقال :

١ ــ أحْبِبْ اليَّ بنهر مَعْقِلٍ الذي فيه لقلبي من همومي مَعْقِلُ

٢ ــ عذبٌ إذا ما عَبَّ فيه ناهلٌ فكأنّه في ريق حِبٍّ ينهل

٣ ــ متسلسل وكأنه لصفائه دمعٌ بخدِّي كاعبٍ يتسلسل

٤ ــ وإذا الرياحُ جَرَيْنَ فوق متونه فكأنه دِرْعٌ جَلاها صَيْقَلُ

٥ ــ وكأنّ دجلةَ إذ يغطمط مَوْجها ملك يُعَظَّم خيفةً ويُبَجَّل

٦ ــ وكأنّها ياقوتة أو أعين زرق تلائم بينها وتوصل

٧ ــ عذبت فما تدرى أماء ماؤها عند المذاقة أم رحيق سلسل

٨ ــ ولها بمدٍّ بعد جَزْر ذاهب جيشان يدبِرُ ذا وهذا يُقبل

٩ ــ وإذا نظرت الى الأبْلَّةِ خِلْتَها من جنة الفردوس حين تُخَيَّل

١٠ــ كم منزلٍ في نهرها آل السرو ر بأنّه في غيره لا يَنْزِلُ

١١ــ وكأنّما تلك القصورُ عرائسٌ والروض فيه حَلِيٌّ خَوْدٍ تَرْفُلُ

١٢ــ غَنَّتْ قِيانُ الطيرِ في أرجائها هَزَجا يَقِلُّ له الثقيلُ الاولُ

١٣ــ وتعانقت تلك الغصونُ فأذكرتْ يومَ الوداع وعِيرُهم يترحل

١٤ــ رَبَعَ الربيعُ به فحاكتْ كَفُّه حُلَلاً بها عُقَدُ الهموم تحلّلُ

١٥ــ فمدبَّـــج" وموشَّـــح" ومُدَثَّـر ومُعَمَّـد" ومُحَبَّـــر" ومهلَّـــلُ

١٦ــ فتخـال ذا عينـاً ، وذا ثغـــراً ، وذا خـــدّاً ، يُعَضَّضُ مـرةً ويُقَبَّـل

التخريج : يتيمة الدهر ٢٤١/٢ والابيات ١٤ و ١٥ و ١٦ فيمحاضرات الادباء ٥٧٠/٢ . ورواية الرابع عشر : الربيع بها .
ورواية الخامس عشر :

فمدبـج ومحبـر وموشح ومفضض ومـدثر ومهلل

ورواية السادس عشر :

فتخال ذا ثغرا وذا عينا وذا خدا يعضد تارة ويقبل

والابيات من ٩ ــ ١٦ في نهاية الارب ٢٦١/١١ .
ورواية عجز الحادي عشر : والزهر وشي فهي فيه ترفل
ورواية الثاني عشر : في ارجائه .
ورواية الثالث عشر : تترحل . ورواية الرابع عشر :الربيع بها ورواية السادس عشر : تارة ويقبل .
والقصيدة في معاهد التنصيص ١٣٦/١ ــ ١٣٧ .
رواية الثاني : منه ناهل ... من ريق . ورواية الخامس:اذ تخلخل .
ورواية السادس : وكانه ياقوتة ... يلائم بينها ويوصل
ورواية السابع : فما ندري . ورواية العاشر : في ثغرها
ورواية عجز الحادي عشر : والروض حتى فهي فيه ترفل
ورواية الثاني عشر : فيان الورق . والثالث عشر :تترحل . والرابع عشر : ربع الربيع بها . ورواية الخامس عشر : ومدثر ... ومهلل .

[٧٨]

يجـودُ فيستحيي الحيا عندَ جـوده ويَخْرَسُ صَرْفُ الدهر حين يقولُ

عطايا تُبـاري الريـحَ وهي عواصفٌ ويخجلُ منهـا المـزنُ وهو هطـولُ

أقام له شـوقاً بضائِعُهـا النَّـدى سَماحٌ لِأَرْسالِ السَّماحَ رَسِيلُ

له نَسَبٌ لو كان للشمس ضَوْءُهُ لمـا غالَهـا بعـد الطُّلـوع أُفـولُ

التخريج : معجم الادباء ١٧٨/١٤ ــ ١٧٩ .

[٧٩]

ولـــه :

١ ــ تَخَيَّرْ إذا ماكنتَ في الأمرِ مُرْسِلاً فَمُبْلِـغُ آراءِ الرجـالِ رسُـولها

٢ ــ وَرَوِّيءْ وفكِّر في الكتاب فانّمـا بأطـرافِ أقـلامِ الرجـالِ عقولُهـا

التخريج : معجم الادباء ١٧٤/١٤ . والاول فقط في محاضراتالادباء ٧١٢/٢ وهما في مخطوطة الوافي بالوفيات ١٥٧/١٢
ورواية الثاني : ورد وفكر وهما في روضات الجنات٢١٧/ه وقد حرف صدر الثاني : وردد وفكر .

[٨٠]

ولـــه :

وَقَفْنا تُجيلُ الرأْيَ في ساكني الغضا وجَمْرُ الغضا بينَ الضُّلوعِ يجولُ

نَسيمُ بأَرْضِ الشامِ بَرْقاً كأنَّهُ عقودٌ نِضادٌ ما لهُنَّ فُصولُ

التخريج : معجم الادباء ١٤/١٨٥ .

[٨١]

وقال :

رأيتُ في الحمامِ بدرَ الدُّجى وشعرُه الاسودُ محلولُ
قد عمّموه بدجى شعره ونَقَّطوا الفضّةَ باللولو[1]

(١) اللولو : اللؤلؤ .
التخريج : النجوم الزاهرة ٣/٢١٠ .

[٨٢]

وكتب القاضي التنوخي الى المهلبي الوزير :

كتبتُ أدامَ اللهُ عزَّكَ سالما وما أنا من شوقٍ اليك بسالمِ
تأمَّلْ كتابي إنَّ بين سطورهِ سطوراً بأقلامِ الدموع السواجمِ
ولو عَلِمَ القرطاسُ ما في ضميره شكا وبكا لكنَّهُ غير عالمِ
ولو ضمنت كُتْبي من الشوق بعض ما تضمّن قلبي صرنَ كُتْبَ ملاحِمِ
ولو لم أُعلِّل بالرجاء جوانحي تفكَّكْنَ من غمٍّ بها متراكمِ
لعلَّ الليالي أن تَعُدْنَ بما مضى فَتَحْكُمَ لي فيها بردِّ المظالمِ

التخريج : مخطوطة روح الروح الورقة ٢١ .

[٨٣]

١ ــ وليلةٍ مُشتاقٍ كأنَّ نجومَها
قد اغْتَصَبَتْ عَيْني الكرى وَهْني نَوْمُ

٢ ــ كأنَّ عُيُونَ الساهرينَ لطُولها إذا شَخَصَتْ للأنجمِ الزُّهرِ أنْجُمُ

٣ ــ كأنَّ سوادَ الليلِ والفَجْرُ ضاحِكٌ يلوحُ ويَخْفَى أسْوَدٌ يتبسَّمُ

التخريج : يتيمة الدهر ٢/٢٣٨ . وهي في معجم الادباء ١٤/١٦٨ ورواية الاول : فهي نوم . وفي اليتيمة : عين ، والتصويب عن المعجم . والاول والثالث في معاهد التنصيص ١/١٣٧ ورواية الاول : فهي نوم . والاول والثاني في نثار الازهار ص ٢٢ ورواية الاول : فهي نوم ورواية الثاني : عيون السامرين . والثالث في نثار الازهار ص ٧٠ . والابيات في مخطوطة الوافي ١٢/١٥٦ ورواية الاول : فهي . والاول والثاني في سرور النفس ص ٢٩ وهي في « من غاب عنه المطرب » ص ٥٦ ، مع اختلاف .

[٨٤]

قلتُ لأصحابـي وقـد مـرَّ بي مُنْتَقِباً بعـد الضّيا بالظُلَمْ :
بالله يا أهـل وِدادي قِفُـوا كي تُبصروا كيف تزولُ النِعَمْ

التخريج : يتيمة الدهر ٢٤٦/٢ . وهما في معجم الادباء١٧١/١٤ ورواية الثاني : كيف زوال ولي معاهد التنصيص ١٢٨/١ وروايته مماثلة لمعجم الادباء .

[٨٥]

والارض من صبغِ النبات كأنّما أعلامُها مثلُ القميص المُعلَـمِ
أو مثلُ جامٍ من عقيـق أو كطا سٍ من زجاجٍ بالمدامـة مفعـم

التخريج : محاضرات الادباء ٥٢٧/٢ .

[٨٦]

وقال راثيا :

ثوى الفقهُ في قعر الثرى مذ ثوى بهِ وغاصَتْ بحارُ الشعرِ وانقطع النظمُ
ولو أنّ هذا المـوتَ خصمٌ مفوّهٌ لأفحمـه من عـزّ ألفاظـه خَصْـمُ

التخريج : محاضرات الادباء ٥٢٨/٢ .

[٨٧]

ولابن خلاد الى القاضي التنوخي :

تـزود ايهـا القـاضي مـن النبـق فقـد لانـا
وقـد قـارب ان يحمـل في الاجـواف ديدانـا

وللقاضي في جوابـه :

أتانـا نبقـك الحاكـي يواقيـت ومرجانـا
فكـانَ الطعـمُ فالـوذاً وكان الشـمُّ ريحانـا

التخريج : مخطوطة حدائق الانوار الورقة ١٠٩ .

[٨٨]

فديـتُ عينيك وإن كانتـا لم تُبْقِيا من جَسَدي شَيّا

إلاّ خيالاً لو تأمّلتَه في الشمس لم تبْصر له فيا

التخريج : حماسة الظرفاء ١١٩/٢ .
معجم الادباء ١٨٠/١٤ .
ومخطوطة الوافي بالوفيات ١٥٧/١٢ ورواية عجز الثاني: لم تنظر .

المستدرك على شعر التنوخي(*)

[٨٩]

وكان الصاحب يعجب جداً بقول القاضي التنوخي :

طرب الشقائقُ للحمام وقد شدا شدو القيان فتَشَقّ فضلَ ردائهِ
فكأنّه الحبشيُّ يصبغ جسمه فبنانه مخضوبة بدمائه

نحله في رسالته بأن قال : وحولي شقائق كالزنوج تجارحت فسالت دماؤها .

التخريج : مخطوطة احاسن المحاسن للثعالبي الورقة ٣١ .(مصورة في خزانتي) .

[٩٠]

وقال أيضا :

رياض من النارنج كالأمن والمنى جمعن ، ومثل النوم بعد تسهّدِ
فمن أخضرٍ غضّ النبات كأنه مشاربُ ماءٍ أو حقاق زبرجَدِ
ومن أصفرٍ كالصبّ يلقى الحبيب أو كثراتٍ أديرت من خلاصة عسجد
ومن أحمرٍ كالارجوان إذا بدا وكالراحِ صرفاً ، أو كخدّ مورّدِ

التخريج : مخطوطة احاسن المحاسن الورقة ٢٨ .

[٩١]

وقال :

وجمرٍ كتصحيف اسمه في كؤوسه نراه إذا ما زارنا في المجامر

(*) كنت قد انجزت صنع هذا الديوان ودفعته الى المطبعة في ربيع سنة ١٩٨١ . ثم وقفت بعد ذلك على مخطوطة كتاب للثعالبي عنوانها احاسن المحاسن ، فوجدت فيها اشعاراً فاتتني، فصنعت منها هذا المستدرك الصغير .

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ٤٤ .

وقال التنوخي :

قلت يوماً لمن تمنطق بالزنّار (م) فوق المبيّضاتِ الرقاقِ
ما أرى انّ في الخلائق شبهاً لكَ في حُسْنِ صنعةِ الخلاّقِ
لك مما فعلت من قدك المعشوق غصناً يطيب عند العناقِ
فانثنى ضاحكاً وقال : أما تَسْمَعُ ما قد يقول أهلُ العراقِ ؟
كلّ ما لم تذقه من قصب السُكّرِ لم يَحْلُ طعمُهُ في المذاق !

التخريج : احاسن المحاسن الورقة ١٠٩ .

* × *

المصادر والمراجع

١ ـ احسن ما سمعت : عبدالملك بن محمد الثعالبي ـ بشرح محمد صادق عنبر ـ مصر ١٣٢٤هـ .

٢ ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب : ياقوت بن عبدالله ـ تحقيق د . س . مرجليوث مطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٣ .

٣ ـ اسرار البلاغة : عبدالقاهر الجرجاني . تحقيق هـ . ريتر . الاستانة ١٩٥٤ .

٤ ـ الاعلام : خير الدين الزركلي : ط ٢ ـ القاهرة ١٩٥٤ .

٥ ـ الانساب : عبدالكريم بن محمد السمعاني : نشرة مرجليوث . لندن ـ ليدن ١٩١٢ .

٦ ـ الانواء : ابو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ـ ط ١ مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ـ الهند ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م .

٧ ـ انوار الربيع في انواع البديع : علي صدر الدين بن معصوم المدني . ٧ اجزاء حققه شاكر هادي شكر . النجف الاشرف ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .

٨ ـ الانوار ومحاسن الاشعار : علي بن محمد بن المظهر العدوي المعروف بالشمشاطي بتحقيق الدكتور محمد يوسف : الكويت .

٩ ـ الاعجاز والايجاز : عبدالملك بن محمد الثعالبي . دار البيان ودار صعب . بيروت بالاوفست عن طبعة اسكندر آصاف .

١٠ـ البداية والنهاية : ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي . ١٤ جزءا طبعة مكتبة المعارف ببيروت ومكتبة النصر بالرياض ١٩٦٦ .

١١ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٦٤ .

١٢ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية : ابو العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا . بغداد ١٩٦٢ .

١٣ـ تاريخ الادب العربي : الدكتور عمر فروخ . بيروت ـ ٣ اجزاء ـ دار العلم للملايين .

١٤ـ تاريخ بغداد : احمد بن علي الخطيب البغدادي . دار الكتاب العربي ـ بيروت .

١٥ـ تجارب الامم : ابو علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه : الجزء الثاني ـ مصر ١٩١٥م .

١٦ـ التحف والهدايا : : ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين : تحقيق سامي الدهان دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .

١٧ـ التذكرة السعدية في الاشعار العربية : محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد المبيضي ج ١ . تحقيق الجبوري . النجف ١٩٧٢ .

١٨ـ الجواهر المضية في تراجم الحنفية : عبدالقادر بن محمد القرشي : حيدر آباد ١٣٣٢هـ .

١٩ـ حدائق الانوار : الجنيد بن محمود (مصورة مخطوطة في خزانتي) .

٢٠ـ حلبة الكميت : شمس الدين محمد بن الحسن النواجي: المكتبة العلامية بالقاهرة ١٣٥٧هـ = ١٩٢٨م .

٢١ـ حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء : عبدالله بن محمد المبدلكاني الزوزني تحقيق محمد جبار المعيبد جزآن ـ بغداد ـ دار الحرية للطباعة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨ .

٢٢ـ خاص الخاص : عبدالملك بن محمد الثعالبي . دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٦ .

٢٣ـ ديوان المعاني : ابو هلال الحسن بن عبدالله العسكري . تحقيق كرنكو . نشرة مكتبة القدسي . جزآن في مجلد واحد . ١٣٥٢هـ .

٢٤ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني . ٨ اجزاء تحقيق د . احسان عباس . بيروت ـ دار الثقافة .
٢٥ـ ربيع الابرار ونصوص الاخبار : محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق د . محمد سليم النعيمي الجزء الاول . بغداد ١٩٧٦م .
٢٦ـ رسالة الطيف : بهاء الدين علي ابو الحسن الاربلي . تحقيق الجبوري . بغداد ١٩٦٨ .
٢٧ـ روح الروح : « مخطوط في خزانتي » .
٢٨ـ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات : الميرزا محمد باقر الخوانساري تحقيق اسد الله اسماعيليان . دار المعرفة . بيروت بالاوفست عن (طبعة قم ١٣٩٢هـ) .
٢٩ـ زهر الآداب وثمر الالباب : ابراهيم بن علي الحصري القيرواني . جزءان بتحقيق علي محمد البجاوي . ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م . دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة
٣٠ـ سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : الفه ابو العباس احمد بن يوسف التيفاشي . هذبه : ابن منظور (محمد بن جلال الدين المكرم) : حققه د . احسان عباس . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت (وكتاب نثار الازهار قطعة منه) .
٣١ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب : عبدالحي بن العماد الحنبلي . ٨ اجزاء . طبعة المكتب التجاري . بيروت .
٣٢ـ العبر في خبر من غبر : الحافظ الذهبي . الجزء الثاني . تحقيق فؤاد سيد الكويت ١٩٦١ .
٣٣ـ غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات : علي بن ظافر الازدي تحقيق د . محمد زغلول سلام ود . مصطفى الصاوي الجويني ـ دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
٣٤ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي . المطبعة الاسلامية بطهران ١٩٦٧ .
٣٥ـ الكشف والتنبيه : (مخطوط في خزانتي) .
٣٦ـ اللباب في تهذيب الانساب : عز الدين ابن الاثير . طبعة مكتبة المثنى بالاوفست .
٣٧ـ لسان الميزان : احمد بن علي بن حجر العسقلاني . الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ـ مؤسسة الاعلمي ببيروت . بالاوفست عن طبعة حيدر آباد الدكن ١٣٢٠هـ .
٣٨ـ مباهج الفكر ومناهج العبر : محمد بن ابراهيم الوطواط الكتبي . (مصورة مخطوطة في خزانتي) عن اصل في الاستانة برقم ٩١٨ سليمانية .
٣٩ـ محاضرات الادباء : حسين بن محمد الراغب الاصفهاني . اربعة اجزاء في مجلدين منشورات مكتبة الحياة في بيروت ١٩٦١ .
٤٠ـ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب : السري بن احمد الرفاء . مصورة مخطوطة ليدن رقم اول ٤٤٨ .
٤١ـ المختار من شعر بشار : اختيار الخالديين وشرحه لابي طاهر اسماعيل بن احمد التجيبي . تحقيق محمد بدر الدين العلوي . مطبعة الاعتماد في القاهرة .
٤٢ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان عبدالله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني . ٤ اجزاء ـ حيدر آباد الدكن ١٣٣٩هـ . مطبعة دائرة المعارف النظامية .
٤٣ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر : علي بن الحسين المسعودي ٤ اجزاء ـ طبعة دار الاندلس ـ بيروت ١٩٦٥ = ١٣٨٥هـ .
٤٤ـ المصون به على غير اهله : الابيات انتخبها عبدالوهاب بن ابراهيم الخزرجي والشرح لعبيد الله بن عبدالكافي العبيدي . (بيروت دار صعب . دار البيان بغداد) .
٤٥ـ معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديما وحديثا : محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني . النجف ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م .
٤٦ـ معاهد التنصيص (شرح شواهد التلخيص) : عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي جزآن في مجلد . المطبعة البهية المصرية ١٣١٦هـ .
٤٧ـ معجم الادباء : ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي . تحقيق احمد فريد رفاعي ٢٠ جزءا . مطبعة دار المامون. القاهرة .
٤٨ـ معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة . دمشق ١٥ جزءا ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ .
٤٩ـ مناقب آل ابي طالب : ابن شهر اشوب : ثلاثة اجزاء . النجف ١٩٥٦م = ١٣٧٦هـ .
٥٠ـ المنتحل : عبدالملك بن محمد الثعالبي . تحقيق احمد ابو علي . الاسكندرية ١٩٠١م .
٥١ـ من غاب عنه المطرب : ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي . شرح الفاظه وصححه محمد بن سليم اللبابيدي . المطبعة الادبية في بيروت ١٣٠٩هـ .
٥٢ـ نثار الازهار في الليل والنهار : (نسب لابن منظور) وهو لابي العباس احمد بن يوسف التيفاشي ـ مطبعة الجوائب الاستانة ١٢٩٨هـ .
٥٣ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابو المحاسن يوسف ابن تغري بردي الاتابكي ١٢ جزءا . (نشرت الاجزاء ١ ـ ١٢) في الاعوام (١٩٢٩ ـ ١٩٥٦) من قبل القسم الادبي بدار الكتب المصرية . ونشر الجزء الثالث عشر منه الاستاذ محمد فهيم شلتوت سنة ١٩٧٠م = ١٣٩٠هـ عن الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر .
٥٤ـ نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة : ابو علي المحسن بن علي التنوخي ٨ اجزاء بتحقيق عبود الشالجي . بيروت ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ .
٥٥ـ نهاية الارب في فنون الادب : احمد بن عبدالوهاب النويري . ٢٠ جزءا . الاجزاء الثمانية عشر الاولى مصورة بالاوفست عن طبعة دار الكتب المصرية . والتاسع عشر بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ١٩٧٥ . والجزء العشرون بتحقيق محمد رفعت فتح الله ـ القاهرة ١٩٧٥
٥٦ـ الوافي بالوفيات : خليل بن ايبك الصفدي . القسم المخطوط من الكتاب (مصورة المكتبة المركزية ببغداد) .
٥٧ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان . ٨ مجلدات . بتحقيق د . احسان عباس . مطابع دار صادر . الناشر دار الثقافة في بيروت ١٩٧٢ .
٥٨ـ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر : ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي . بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة . الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٥٦ .